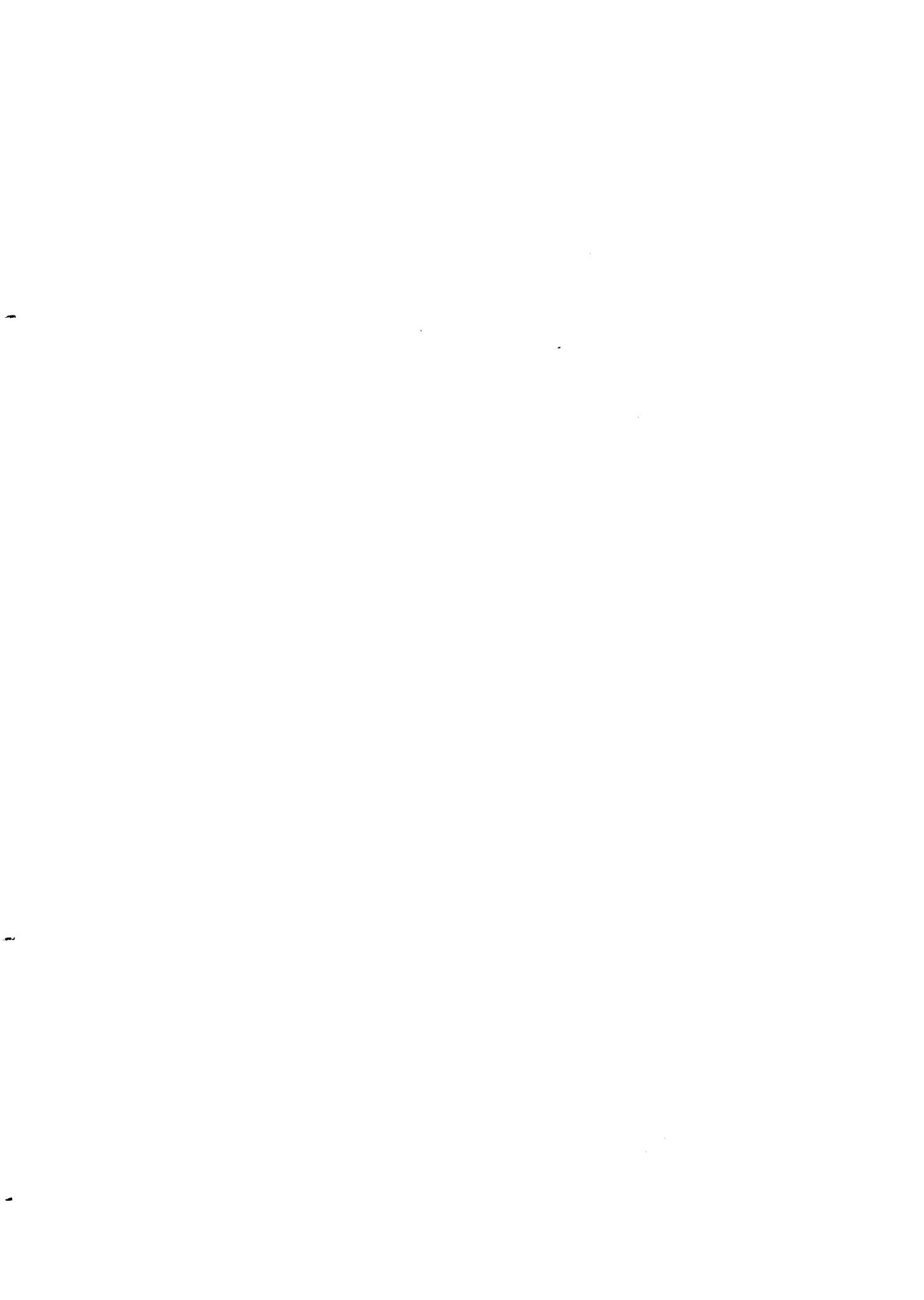


- 3 1 - أبحاث لغوية
- 5 استراتيجية التعريب
للاستاذ عبدالعزيز بن عبد الله
- 7 العربية غير قاصرة (عن استيعاب العلوم)
الدكتور شكرى فيصل
- 9 مشكل وضع المصطلح
الاستاذ محمد السويسى
- 16 دجيل أم أثيل - 6 -
الاستاذ عبدالحق فاضل
- 26 جوانب الدقة والغموض
(فى المصطلح العربى الحديث)
الاستاذ خير الدين حقى
- 36 حول الاصطلاحات العلمية
الاستاذ ساطع الحصرى
- 50 وسائل تطوير اللغة العربية
الدكتور عبدالكريم خليفة
- 63 صيغة فعلون فى العربية
الاستاذ محمد بن تاويت



استراتيجية التعريب

للاستاذ: عبد العزيز بن عبد الله

رابع يستكمل قبل 1980 توحيد بقية مصطلحات التعليم بأسلاكه الثلاثة في التكنولوجيا والعلوم .

صحيح أيضا أننا وضعنا معاجم موازية للقطاع الإداري ولشقي المجالات الحضارية في المصنع والمخبر والمتجر والمنزل والشارع وغير ذلك .

كل هذا صحيح ولكن حذار من أن نستكين إلى ذلك فنظن أن المشكل قد حل لأن هناك عواميل مختلفة معقدة هي التي يجب أن نتكبد عليها لتوفير الواسل الكفيلة بحلها .

ففي إطار التعريف بهذه المشاكل قمت منذ تزيد من عشر سنوات بالقاء سلسلة محاضرات كمسؤول عن مكتب تنسيق التعريب أقيمتها من الخليج إلى الجزائر مارا بالقاهرة حيث أقيمت خلال شهر أبريل 1975 سلسلة أخرى في معهد الدراسات والبحوث العربية حول « التعريب ومستقبل اللغة العربية » وكنت هذه المحاضرات دقات صارفة لأجراس الخطر في غير تشاؤم ولكن في واقعية تستند من الأرقام ومن معطيات تطور اللسنيات الحديثة في المالم المعاصر .

ان دولاب الحياة يدور بسرعة والمصطلح العلمي يتزايد يوميا بنسبة خمسين كلمة كل صباح وبعض الدول العظمى كفرنسا أصبحت تشعر بالعجز عن مسابرة الركب دون أن تخضع لدخيل يفزوا لغتها — دخيل ينطلق من دول عظمى أخرى أصبحت تتحكم بكشونها العلمية في تكييف المصطلح التكنولوجي الحديث ... فعندما نضع مصجبا — مع لفرس استكمال مفاهيم موضوع هذا المعجم وهذا غير صحيح لا بالنسبة لمعاجنا ولا بالنسبة للمعجم الموجودة في مختلف اللغات — نقول عندما نضع هذا المعجم نضل

ان العروض والتدخلات التي استمعنا اليها في (ندوة استراتيجية التربية والتعريب) قد اقلقتنا جميعا بقدرا اكنت لي شخصيا فعالية التهجية التي اختارها مكتب تنسيق التعريب في خصوص الشق الجوهري من رسالة هذه الندوة أي التعريب وهو شق تبرز كل ابعاده عندما يدرس من خلال منهجية موازية تستهدف توحيد مناهج التربية في الوطن العربي وهذان الهدفان من اجلهما اسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وإذا كان من المفيد استعراض المبادئ العامة لهذه الوحدة خاصة في التعريب فانه لا يكفي أن نقف عند هذه المبادئ لا سيما وأن العالم العربي ظل يرددتها في هلمس منذ عقود من السنين وهي مبادئ لا تزيدنا طغرات دولاب الحياة المعاصرة في حركيته الديناميكية الا استحضانا للفروج من الحيز النظري إلى هيز العمل ولأنك فان مكتب تنسيق التعريب بعد دراسات وتجارب قام بها خلال تزيد من عشر سنوات تبلورت لديه منهجية منطقية رصينة أدت إلى وضع نحو الخمسين معجما في شتى مجالات الفكر والتكنولوجية والعلوم بثلاث لغات هي العربية والفرنسية والانجليزية ولكن !... هنا يجب أن نتوسع في هذا التساؤل في نقد ذاتي نستشف من مضامينه جوانب النقص وأسباب الضعف والتعثر .

صحيح أننا وحدنا المصطلح العلمي إلى نهاية السلك الثانوي خلال مؤتمر التعريب الثاني الذي أتمقد في الجزائر عام 1973 وصحيح أننا ذهبنا أبعد من ذلك فاعدنا خطة محكمة لاستكمال توحيد هذا المصطلح في باقي مواد السلك الثانوي وجزء من العالي خلال المؤتمر الثالث الذي سينعقد بحول الله أوائل عام 1977 بتونس أو بغداد وسيعقبه مؤتمر

(1) كلمة القاها الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله في ندوة استراتيجية التربية والتعريب التي انعمدت عاصمة الجزائر بين 5 و8 مايو 1975 .

هذه الندوة مطالبة باستقصاء أسباب الضعف والركود في مقومات اللغة ومعطيات التربية في الوطن العربي ولأن تجارب الغير في ميدان اللسانيات وفتح اللسانيات يجب أن تكون لنا عبرة في اختيارنا ! ان دويلسة اسرائيل قد جعلت من العبرية لغة التعليم في الطب والهندسة والعلوم في الجامعات لانها اخذت الامر بجد ووحدت خطتها بجد وعبأت مائتي خبير لا شغل لهم الا تتبع ما يستجد من مصطلح لمبرنته في الحين واصدار مرسوم حكومي في الحين بالترميم في التدريس والتايف وباقي اجهزة التعبير في الدولة .

ان مجمع القاهرة قد ولد مائة الف مصطلح منذ انشائه ولكن الكثير منها - بالرغم عن جودته مات في الرفوف لعدم الالتزامية وقد سمعت في نفوسنا روح الامل ما صرح به وزير التربية الجزائري في خطابه الختامي للمؤتمر الثاني للتعريب من تعهده بان تكون الجزائر اول من يلتزم باستعمال هذا المصطلح الموحد بل وعد السيد رئيس الدولة الهوارى بومدين علانية بانه سيمعمل على تحقيق هذه الالتزامية باثارة القضية في احدى دورات مؤتمر القمة ونرجو ان يتم ذلك .

نعم ان الاستعمال الازامى هو القوام الحقيقي لحياة هذا الكائن الذي هو المصطلح ولكن هذا الاستعمال لن يكون فعالا اذا لم توفر له شروط منطقية مثل توحيد الكتاب العلمى لكل اجزاء العالم العربى ! فاذا كنا حقا امة عربية واحدة لنا لغة واحدة وتراث واحد فلماذا لا نوحده مناهج تربيتنا ومقومات هذه المنهجية !! ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عندما قرنت مشكل التعريب بمشكل التربية انها قرنت عنصرين متكاملين لا ينطلق احدهما بدون الاخر ولذلك فان ندوتكم هذه تشكل اول ندوة في تاريخ العروبة اضطلمت برسالة خطيرة هي البحث عن وسائل دعم التعريب الصحيح بوحدة في الفكر وفي منهجية الفكر ونرجو ان لا ننتبه في الجزئيات وان نمعمل - والمشكل واضح والحل ايضا واضح - على تكليل اعمالنا بتوصيات لا تكون كتوصيات ندوات اخرى تماقتت في العالم العربى ومحا لاحققها ما قرر سابقها ! ان الامر جد وان الوضع لشديد الخطورة وان هذه الوحدة التى نستهدفها اليوم هى وحدة مصرية لانها تشكل المقوم الاول لكل الوحدات الاخرى اذ ان توحيد الفكر هو المتطلب الاساسى الذى لا يمكن ان يتحقق بدون استكمال عناصر اية وحدة اخرى .

خلال عدة سنوات - نحن العرب - نتراجع في نواجة يدينا احد عواملها الى آخر حتى تمر سنوات قبل ان يبرز المعجم للوجود فيبرز ناقصا ناقصا مزريرا لان خلال هذه السنوات تكون مادة المعجم العلمية قد ترايدت معطياتها باعتبار ترايد عدد مصطلحاتها المستجدة ولو بنسبة مصطلح واحد من خمسين مصطلحا في كل يوم ! هذا من جهة ومن جهة اخرى يضع العالم العربى كثيرا من وقته الثمين بين توان وتواكل او مجانبات هلمشية تخطت حدود الحقل السياسى لتنعكس على المجال الثقافى نفسه فتجد دولا عربية او هيئات داخل دول عربية تتمسك بمصطلح تمسكا بليفا لجرد كونه وليدا عزيزا عليها او لحنا شهر لديها فتقلب المجانبات الى مباحكات تؤدى احيانا الى مساومات على حساب قيمة الكلمة علميا او جزالتها وحيويتها ! وهذا هو ما يقع في مؤتمراتنا وليس المشكل في هذه الحالة مشكل منهجية فمنهجيات الجامع العربية والهيئات اللسانية منهجيات لا تقل رصانة وعمقا وانضباطا عن منهجيات غيرها ولكنها منهجيات تتدافع لان وراها خلفيات ليست وليدة تفكير عربى ولا مقحمة اقحاما مفرضا في هذا التفكير العربى بل انها تشكل - سواء شعرنا بذلك ام لم نشعر به - رواسب لاستعمارين مختلفين يتقاربان تارة ويتدافعان تارة اخرى هما الاستعمار الانجلوسكسونى والاستعمار الفرنسى فاذا استعرضنا مجسالات الخلاف بين مجمع وآخر ومعهد لسنى وآخر حول مصطلح ما نجد في كثير من الاحيان ان سر الخلافكامن في اختلاف اللغتين اللتين يستند اليهما كمصدر للتعريب او التوليد ، وقد شكلت هذه الظاهرة بالنسبة لمكتب تنسيق التعريب عاملا خطيرا لان عناصر مفتعلة تسربت مع الزمن الى تراثنا فطمعت الكثير من مناهجنا سواء في التربية او بقى مناحى الحياة واصبحنا ضمن دفاعنا عن التراث ندافع عن رواسب استعمارية دون وعى فعال منا والا فلماذا هذا الخلاف في التفكير والتتبع بين شقى العروبة في ميدان التربية والتعريب ؟ بل حتى في كثير من الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية !!

فهل تساوتنا لماذا نجح الصهاينة في احياء لغتهم العبرية الميته بينما نتعثر نحن في احلال لغتنا الحية المقام الذى كان لها في العصور الوسطى كلفة علم وحضارة !!

هذا سؤال لا يخرج عن نطاق هذه الندوة لان

اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة

- الدكتور شكري فيصل -

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

(انقضت الفترات التي كانت اللغة العربية فيها موضع اتهام ، أن سلسلة التجارب التي مارستها بعض الجامعات العربية نهضت دليلا قاطعا على بطلان ذلك) .
ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها باسم سوريا الشقيقة حضرة الاستاذ الجليل الدكتور شكري فيصل .



التدريس ، ومرحلة التأليف ، ومرحلة الإبداع والبحث العلمي . وفي هذا الذي سيشهده المؤتمرون في معرض الكتاب العلمي العربي مقنع في ذلك ، اي مقنع

ان الاتهامات التي وجهت الى العربية انها هي حلقة في سلسلة من مظاهر الفزو الفكري هنا هدفه التشكيك والتخريب والشلل .. انه ، هنا ، يريد ان يشل قدرتنا اللغوية عن نحو ما شل القدرات الاخرى المعنوية والمادية .. وليس اقتل للشعوب مثل ان تخرج عن لغتها .. ان ذلك يعني انها خرجت من جلدتها ، ولكن دون ان تستطع ان تجد جسدا آخر يصلح لها .

افلا يعيننا ، ايها السادة ، ان تعترف المؤسسات الدولية ، مثل الاونسكو ، باللغة العربية اي ان تعترف بتدورها الكاملة على التعبير عن كل ما يتصل بالمعرفة ، ثم لاتزال بعض الاقطار او الانكار تمارى في هذا المبدأ وتجادل فيه

- 3 -

اذا تجاوزت الحديث عن اتهامات اللغة العربية كان لا بد لى من ان يؤكد المسؤولية الكبرى التي تلقى على اكتافنا ، نحن هذا الجيل ، في سبيل ان نضع هذه اللغة موضعها السليم في كل جانب من جوانب الحياة .. في جانب الحياة الادارية على مثل ما هي عليه في جانب الحياة اليومية ، وفي جانب الحياة العلمية على مثل ما هي عليه في الحياة الادبية .

نلتقى اليوم في ظلال هذا المؤتمر ، ونحن اشد ما نكون ايمانا بمستقبل الوطن العربي ، وامالة اللغة العربية ، استعدادا للعمل في سبيلها .

ان عدلنا في ذلك لا ينطلق من بواعث ضيقة ولا تزمت نفسي ، ولكن يبدأ من منطلق حضاري وانسابي .. ذلك هو ان اللغة العربية كان لها عمل رئيسي واكبر في الحركة الحضارية وان هذا العمل يجب ان يستمر وان يزكو .. وما من شيء آخر يساعد هذا الشعب الكبير على ان يصل بين حضارته الماضية وبين حضارة اليوم مثل ان تكون لغته هي الاداة التي يفكر بها وهي الاداة التي يعبر بها عن هذا الفكر .. هي التي تترجم احساسه ومدركاته ومشاعره ومعارفه .

- 2 -

لقد انقضت الفترات التي كانت اللغة العربية فيها موضع اتهام .. ان سلسلة التجارب التي مارستها بعض الجامعات العربية في سورية والعراق وفي مصر احيانا ، وفي بعض بيئات المغرب العربي - نهضت دليلا قاطعا على ان اللغة العربية ما كان لها ان تكون مقصرة عن استيعاب المعرفة اولا وعن المشاركة في ترقيتها بعد ذلك .

ويكفى ان اعرض التجربة العربية في سورية ، على انها مثل يجسد هذه الحقيقة .. ففي جامعات دمشق وحلب واللاذقية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها ينفى تدريس العلوم جميعا بالعربية وتتأصل اللغة العربية في هذه المراحل الثلاث : مرحلة

من هذه المسؤولية النخبة كتبت - فبها
لحسب واتدر - فكرة المؤتمر ، وفكرة المشاركة فيه
والصغر اليه . . . ذلك انه لا يكتفى ان ندعو للفنسا ،
وان ندعى لها ، وان نشيد بفضائلها وتاريخها . . .
وانما يجب - على نحو لا يعرف الهواة - ان يكون
عملنا مستمرا في تأصيلها اولا ثم في تنبيتها بعد ذلك .
ان عمل اللجان والمنظمات ، والمكاتب يجب
ان يكون هذا منطلقه وهذه غايته . . . ومن المؤكد
ان عملا منسقا مدروسا يتناول جانبيا اثر جانب ،
ومرحلة من مراحل التعليم بعد مرحلة ، وعلما بعد
علم ، هو الذي يجب ان يكون ملء اذهاننا وأعيننا
ومحور اهتمامنا وعملنا .

فاذا استقام لنا هذا التسدر من التنسيق
تتابعت امالنا بعد ذلك . . . قد تأتي بطيئة في البداية
ولكنها لا تلبث ان تجنى مسرعة ، ثم لا تلبث ان
تكون متسارعة .

ان سرعة العمل جزء مكل لتسيقه ان لم يكن
هو روح تسيقه . . . ان معطيات الحضارة تفسزو
جوانب الحياة كل يوم بمئات من الكلمات والمصطلحات
ولا يد لعملنا من ان يوازي هذه الوفرة وان يواكبها .

اسمحوا لي بعد هذا ايها الاخوة الاصقاء
ان اشكر باسمكم الجزائر على انها استضافت هذا
المؤتمر وعلى ان رتمه . . . وهل من مجب ان تكون

الجزائر حى التي تدود معركة الحضارة على نحو
ما رادت معركة الحرب . . . وان تكون الحفيظة على
لغة القرآن على مثل ما هي حفيظة على القرآن وعلى
المثل الاسلامية العليا .

واسمحوا لي كذلك ان اقدم باسمكم للمنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بشخص
السيد المدير العام ومعاونيه اطيب التقدير على
جهدها الذي اعطى هذا المؤتمر وسيمطيه حركته
الدائبة المنتجة .

وارجو ان اسجل اخلص الشكر لمكتب تنسيق
التمريب على الجهد الذى بذله وبذله في اعداد
معاوجه التي ستكون بعض موضوعات البحث . . . ان
عمله في ذلك ضوء كبير على طريق حركة توحيد
المصطلح العربي اى على طريق توحيد الجهد العربي
الفكرى .

اما الجنود المجهولون الذين كانوا وراء اعداد
المؤتمر من هذا الجيل الجزائري الكهل ، والجيل
الجزائري الشاب فأولئك - فيما اعرف من طبيعتهم
- لا يحتاجون الى الشكر ولا يؤثرون الا صفاء اليه
لاتهم تعلموا - في لهب الثورة - ان الواجب جزء
من اصالة الانسان وكيانه وهو لذلك لا شكر عليه

وليس بعدالا ان اسأل اله لنا جميعا التوفيق
والسلام عليكم ورحمة اله

مشكلة وضع المصطلح

كلمة الوفد التونسي في المؤتمر الثاني للتعريب

الأستاذ محمد السويسي « تونس »

التقنيات من بلد الى آخر ولعل هذا هو اهم المواضيع المتداولة في عصرنا الحاضر والتي ينكب عليها الباحثون ولا سيما في ميدان العلوم والاقتصاد . والسح التساؤلات على اهل العصر تلخص في هل ان على الدول النامية ان تتلقى من الامم المتصنعة خبراتها واساليبها وطرقها العلمية بحدانها وان تطبق نماذجها الانسانية كما هي ، مقتصرة على التقليد البسيط ؟

أم هل يجب على كل بلد ان يقتبس من غيره مجرد اقتباس ونن يسمى حائا الى جعل مقتبسه ملانبا لوضعه الخاص وبيئته الذاتية ودرجته في التمر وقد يكون الموقف الثاني من شأنه ان يجعل الملقى نفسه ياتي بالامر الطريف الذي قد يحتذى بدوره وان يرد الاخذ عوضا عما نقله عن الغير وهذا هو التبادل الحق الباعث على اثره مكاسب بنى الانسان اجمعين والشأن في اللغة كالشأن في الاقتصاد ، وليس الامر خاصا بالمربية بل ان سائر الفئات قد تعرضت لمين المشكل وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب مترومة متضاربة . ونحن سنقتصر على ذكر الموقف الذي وقع في الموضوع بعض الباحثين بفرنسا عقب الوثيقة التي وثبتها اوربا نحو الحضارة العلمية وعند انبعاث المجتمع الغربي المتصنع في نهاية القرن السابع وفي القرن الثامن عشر للميلاد كما سنستشهد بأراء كبار ائقلة في البلاد الاسلامية .

نقل العلوم اليونانية والهندية الى اللسان العربي

فيقول FENELON بالاعتماد على تاريخ الامم القديمة :

« ان اللاتينيين قد اثروا لغتهم بما كانت في حاجة اليه من المصطلحات الاعجية فكان يعوزهم مثلا

ان من اولى الصعوبات اننى تعترض الباحث والمريى في البلاد العربية مشكل اللغة وقضية المصطلحات العلمية والحضارية والفنية . فهل ان المربية صالحة لاداء المفاهيم العلمية والمعاني الفلسفية الحديثة ، بل هل العربية لغة ما فتئت حية بقى فيها من الحيوية ما يمكنها من التمييز عن كل مدلول نظرى او علمى تطبيعى من المدلولات المصرية ؟ واذا كان الجواب على هذه الاسئلة بالاجاب فما هى الطرق الموفية بالفرض وما هى انجع السبل التى يبنى سلوكها كى نصل الى حل المشكل المعروض علينا ؟

على انه لا بد ان نلاحظ منذ البداية ملاحظة ذات بال وهى ان اللغة في جميع المستويات انما هى اداة يكون لها من الفاعلية والنجاعة بقدر ما يكون لاستعمالها من كفاءة وبراعة فاصل الداء يتعلق بالاشخاص لا باللغة واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والمغم .

وانما تحيا اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ؟ واذا ما عقدنا العزم على تطوير لغة الضاد حتى لا تكون لغة متحفية ولغة مناسبات لا يتجا الى استعمالها الا في الخطب الرسمية والتشريفاتية فانه من الواجب ان نلتزم بالخطاب بها وان نفرض على نفوسنا ان تكون كتاباتنا بواسطتها في جميع البحوث وان تكون هى لغة التدريس في عامة المستويات وفي كافة الفنون والعلوم .

وانر هذا المبدأ الذى ثبتته ونجهر به يمكننا ان ننظر الى مشكل المصطلحات في شتى الميادين وتعريبها نظرة تقع في اطار انسح واعم طالما واجهته البشرية جمعا في مراحل متعددة من تاريخها وخاصة في فترات التطور والتحول : هذا الاطار هو اطار نقل

من الكتيبة او كان متغيبا شديد الاستعمار فيمد
الإشارة الى معناه وأن كان له اسم عندنا مشهور
نقد سهل الامر فيه .

ومقدمة كتاب «الجامع لمفردات الادوية
والاغذية» للنباتي ضياء الدين بن البيطار المالقي
جريدة القبية غزيرة المعاني في الموضوع الذي يهنا
فيجعل هذا العام غرضه السادس من كتابه حسب
توله بنصه : «في اسماء الادوية بسائر اللغات
المتباينة في السمات مع اني لم اذكر فيه دواء الا وفيه
منفعة مذكورة او تجربة مشهورة (ونكرت) كثيرا منها
بما يعرف به في الاماكن التي تنبت فيها الادوية
المسطورة كالانفاظ البربرية واللاتينية وهي اعجبية
الاندلس ، اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية في
معظم كتبنا وتيدت ما يجب تقييده ، منها بالضببط
وبالشكل والنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيف
ويسلم تارثه من التبدل والتحريف ، اذ كان اكثر
الوهم والغلط الداخلى على الناظرين في الصحف انما
هو من تصحيفهم لما يقرؤونه او سهو السوراتين
فيها يكتبونه» .

ولعل احسن مثال بصور لنا طريقة نقل الكتب
الى العربية ما يشكله نقل كتب ديوسقوريدس في
اليونانية «نقد ترجم بمدينة السلام في الدولة
العباسية في ايام جعفر المتوكل ، وكان المترجم
له اصطن بن بسيل الترجمان ، وتصنع ذلك هنين
ابن اسحاق ، فصحح الترجمة واجزاها . لما علم
اصطن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما
في اللسان العربي فسرته بالعربية ، وما لم يعلم له
في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه
اليوناني اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من
يصرف ذلك ويفسره باللسان العربي ، اذ
التسمية لا تكون الا بالتواطؤ بين اهل كل بلد على
اعيان الادوية بما رأوا ، وان يسموا ذلك ابا
بالاشتقاق واما بغير ذلك من نواطؤهم على
التسمية . فانكل اصطن على شخوص ياتون بعده
من قد عرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها
اسما في وقته فيسبجها على قدر ما سمع في ذلك
الوقت ، فيخرج الى المعرفة .»

ويقول ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى

مفردات مخصصة في الفلسفة اذ لم تظهر الفلسفة
يروعة الا في فترة متأخرة من الزمن فاستماروا من
اليونانية مصطلحاتها كي يتمكنوا من الاشتغال
بالتفكير في المادة العملية فهذا الشيشرون وهو مع
ماكان عليه من شدة انتمت ومن الحرص على
سلامة اللغة قد اطلق لنفسه العنان في استخدام
المفردات اليونانية التي اضطرته الحاجة اليها ، فبدأ
باستعمال اللفظ اليوناني على انه اعجمي مسترخما
استعماله بتحشم ثم انقلب نديه الاسترخام الى
حوز وتهلك وكسب ، اعتبر ما صار اليه حوزة
والتصرف فيه حقا من حقوقه الخاصة .

ثم انه بلغني ان الانجليز لا يتعففون من استخدام
كل ما من شأنه ان يساعدهم على التعبير مهما كان
منشأه ، ومهما كانت مصطلحاته فينتفضون على هذه
المصطلحات انى وجدوها عند جيرانهم ويستحذون
عليها ويحملون اتمسم في حل من ذلك ، وهذه الظاهرة
تعد أدت الى خلق الكثير من المفردات المشتركة (1) .

هذا وما الكلام سوى اصوات جمعت اصطلاحا
على الفؤاد دليلا ، وليس لهذه الاصوات في حد ذاتها
من قيسة بل تنتسب على السواء للامة المستمرة
لها وللامة التي اعارتها . وهل هناك اهمية ما في
ان يكون اللفظ قد ولد في بلادنا او في بلاد اخرى .
منها ورد علينا ؟ وان السمرور بالفرق لمن قبيل الفيرة
الصيبانية اذ الامر يتعلق فحسب بكيفية تحريك
الشفاة والايقاع في الهواء .

واذا ما اهتمد عيشنا كله على استمارات
صارت من رميدنا الخاص ، فميم نيسر استحيانا
من اتقل ، بكل حرية ، وقد يكون لنا بهذه الوسيلة
ما يمكننا من اكمال ثروتنا ؟

ولخص البيروني طريقته في نقل المصطلحات في
كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او
مرفولة» حيث يقول :

«وانا ذاك من الاسماء والموضوعات في لغتهم
(يعنى لغة الهند) ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها
التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله في العربية
الى معناه لم امل منه الى غيره الا ان يكون بالهندية
اخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية الوثيقة منه

(1) رسالة في مشاغل المجتمع الفروي الفرنسي .

الاندلس وهو على ترجمة اصططن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتقم الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى ايام الناصر عبد الرحمان بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس . فكتابه ارمينوس الملك ملك القسطنطينية احسب في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان في جملة هديته كتاب ديستوريديس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب ، وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقي الذى هو اليونانى - ويمث معه كتاب هوميروس صاحب القصص . وكتب ارمينوس في كتابه اى الناصر ان كتاب ديوستوريديس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية ، فان كان في بلدك من يحسن ذلك فزت ايها الملك بفائدة الكتاب .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقي الذى هو اليونانى القديم ، فبقي كتاب ديوستوريديس في خزانة عبد الرحمان الناصر باللسان الاغريقي ولم يترجم الى اللسان العربى وبقي الكتاب بالاندلس . والذى بين ايدي الناس بترجمة اصططن الوردية من مدينة السلام بغداد .

فلما جاوب الناصر ارمينوس الملك سألته ان يبعث اليه برجيل يتكلم بالاغريقي واللاتينى ليملك له عبدا يكونون مترجمين ، فبعث ارمينوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة اربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة قوم لهم بحث وتفنتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديوستوريديس الى العربية وكان ابحاثهم وحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمان الناصر حسراتى بن بشروط وكان نقولا عنده احظى الناس واخصهم به . فسد من اسماء عقاقير كتاب ديوستوريديس ما كان مجهولا ... ويضيف ابن جلجل : فصح يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديوستوريديس تصحيح الوتسوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... مازال الشك فيها عن القلوب ، ووجب المعرفة بالوقوف على اشخاصها وتصحيح التلقا باسمائها بلا تصحيح ...

هذه كانت اذن نظرة اعلام الاخصائين الى

مشكل نقل المصطلحات المختصة وكتب الى ان فكرت طويلا في موضوع العربية وملاحتها للوضع العلمى والفنى والاجتماعى الحديث ، وارجعت البصر الى السوراء وتصفح كتب الاقدمين ونقبت عن المخطوطات العلمية ودرست الطرق التى استعمالها الثقلة في القرنين الثانى والثالث للهجرة واستوحيت منها العبر التى يمكن ان تستوحى كى نتمكن من اقتحام الكثير من النقطات التى تعترض طريقنا فى العصر الحاضر .

على اننى ارد مسبقا على ماقد يلقى هذا الموقف من المعارضة والانتقاد فانى لادعو الى التعلق بالماضى واسائيه كما هى وانى ارفض التقليد البيفائى الاعمى . فانى ارى ما انا ذاكر من الاساليب قد ساعد قديما على ايجاد عقول نبهة وادمغة ثرية منتجة ولا يعنى ذلك انه ينبغي تصنيفها بل الشأن ان نتخذ عملها وثائق تاريخية نرجع اليها كأداة صالحة فحسب ، وللفة وجودية تستلزم تجسيها فى وجود اجتماعى ، والعلم قد تطور وقد تحول عما كان عليه . وليس من المعقول ان يسير وراثيا .

فاذا نحن احترزنا هذا الاحتراز واذا ما احتطنا كل الاحتياط فلا ضير علينا ان رجعنا الى الماضى ونظرنا فى وثائقه وفنمنا ما يمكن ان نغنم من ذخائره وكسوزه وان نستوحى من طرقتة ما من شأنه ان يعيننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة .

وفعلا انى اعتدت بمصنفات الخوارزمى فى الجبر والمقابلة ورسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومخطوطات ابن البناء المراكشى ومن أهمها تلخيص اعمال الحساب ومخطوطات القلصادى فى حروف الفجار والكسر والبسط ومفتاح الحساب ومقالات جمشيد لفيك الدين الكاشى ومصنفات البيرونى فى الفلك والجواهر والملاوم الطبيعية وكتاب المناظر للحسن بن الهيثم ومؤلفات نصير الدين الطوسى فى الرياضيات والفلك والجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن ابيطار وقانون ابن سينا فى الطب والمنصورى الرازى وغير ذلك من آثار الماضى ونظرت فى المسات من الكتب الدراسية الحديثة بكافة البلدان العربية فخرجت من ذلك كله بمعجمين احدهما يمكن ان يعتبر نواة لمعجم عام فى الانفساط الطبية والاخر معجم خاص بالرياضيات فى العربية

الكلام من بعضي) * وهم طبقوا هذه الطريقة حتى في
المعرب المنقول عن اللغات الأجنبية المخرج الى
التواليب العربية كما فعلوا في لفظ هندسة المعرب
عن الفارسية فاشتقوا منه الفعل هندس واسم الفاعل
مهندس والمنسوب هندسي، وكما فعلوا في معنى الصفر
فاشتقوا منه الجمع اصفار والفعل صفر والمصدر تصفير
فثبتت اصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتتكون
اسرة قوية الصلة وتبقى هذه الصلة مع الاصل
وثيقة واضحة في الذهن وفي ذلك ما يجعل المدلول
جليا - ولعل هذه الفكرة الاساسية التي يمكن
ان نستوحيها من هذه الطريقة والتي يمكن ان تهدي
خطانا اليوم وان تنير لنا السبيل فاذا ما نقل
مصطلح من الاعجمية باستعمال مادة من المواد
الفوقية العربية فمن الواجب عند نقل مشتقات هذا
المصطلح ان نرجع الى غير المادة فيكون عملنا منسقا
تنسجم اجزائه وتتكامل فروعها وفي رأينا ان هذا
من اهم العيوب التي تعرضنا اليها في الملاحظات التي
اشرنا اليها حول مشاريع المعاجم المعروضة علينا
- وان كان من حسن الحظ ان هذا العيب محدود
قاصر على بعض المصطلحات كما نشاهد مثلا في
نقل مصطلح SYMETRIE واستعمال مادة (تنظر)
في المصطلح المقترح (تناظر) ثم استعمال في مشتقاته
بادتا التقابل والتماثل ، وهذا من شأنه ان يدخل
على اللغة البلبلة والتشويش . ونعود الى طريقة
الاشتقاق ففيها نوع ثان تحفظ فيه المادة دون الهيئة
فينشأ عن ذلك تطور في اصوات الكلمة كما نشاهد
مثلا في ظاهرة النقل المكاني قال ابن جني «الاشتقاق
الاكبر هو ان تأخذ اصلا من الاصول فتعقد عليه
وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا فتجتمع التراتيب
الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وان
تباعد شيء من ذلك رد بلطف الصفة والتأويل فيه»
فعمدوا على السين والواو والقاف اذا اجتمعت معنى
القوة والتجمع مهما كان ترتيب هذه الحروف فقولوا
بين القوس والسوق والساق الخ . كما قولوا بين
الحذر والجدد والجدل والجزع معناها جميعها
الاصل وكما فعلوا في التقسم والقسم والتقسيم

واستخلصت المعنى الاصلى الذي تدل عليه مادة
الالفاظ المستعملة مستعينا بلسان العرب ومخصص
ابن سيده ، وخاصة بمقاييس اللغة لابن فارس ،
وتوخيت صحة النقل فيما ذكرته عن الاتيين وما
حررته عن المتأخرين ونقلت الحروف التي وضعها
واضمو المعاني العلمية معيدا شواهدهم بحذافيرها
ويبلغت نشأة المفردات وأطوار تكوينها ، فكان اللفظ
حيا متحركا متطورا ولا غرابة فما ركذ ووقف تصد
جهد وانقرض فكانت الطريقة الاولى التي استعملها
الثقله ان ترجعوا المفردات الاعجمية لفظا بلفظ
كلها وجد في العربية ما يقابل اللفظ الاعجمي - ما
يؤدي به ما يسدل عليه من معنى ، ونحن نجد
في لغة الثقله من العصر العباسي اثرا قويا
لليونانية في نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب
ومخروط واعداد اولية واعداد زائدة او ناقصة او
متحابة الخ . كما نجد اثرا لحركة التبادل في
المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية في القرن
الثاني والقرن الرابع للهجرة ، ونذكر من ذلك في
علوم الطبيعة الهندية والنارجيل والكهربان وفي
الرياضيات لفظ اهليجي للقطع الناقص ولفظ
الصفر للدلالة على الخلو واصله من السنسكريتية*
كما نذكر الارقام الهندية التي اختار منها العرب
سلسلتين فاستعملوها منذ عصر البيروني سلسلة
بقيت حتى اليوم بالشرق واخرى تخصص بها
المغرب العربي ولاسيما منذ عهد ابن البناء
والتلصادي ونقلت الى اوزيا في بداية القرن الثالث
عشر الميلادي على يد LEONARD DE PISE المعروف
بـ FIBONACCI وقد تتلمذ لعلماء تونس
وبجاية وقد كان لابيها نجارة بأرض افريقيا تربط بين
بلدان المغرب وموانئ ايطاليا على البحر الابيض
المتوسط ، والطريقة الثابتة في النقل هي طريقة
الاشتقاق بأنواعه من اشتقاق صغير واشتقاق
كبير واشتقاق اكبر ، وهذه الطريقة هي اهم
الطرق وانسحها مجالا واخصبها انتاجا . يقول
احمد بن فارس : «اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم
ان لفة العرب قيانا وان العرب تشق بعض

* الصفر يعنى في العربية الفارغ وقد قالوا منذ جاهليتهم «صفر الديدن» أي فارغها ثم استعمال
الرياضيون العرب في العهد العباسي الصفر بمعنى المرتبة الحسابية الخالية من العدد - «اللسان
العربي» ::

والقضم الفصل والقضم والفطم الخ . وانسى سوف لا اظيل للتاكيد على هذه الطريقة بعينها اذ خصص لها الزميل الدكتور رشاد الحزاوي مقالته الذي سيرضه علينا نسييرز لنا اهميتها ومدى ما يمكن ان يستفيد منها العصر الحاضر لخلق المصطلحات العلمية والفنية التي نحن في حاجة اليها ولعلنا نخرج في النهاية بمنهاجية عامة من شأنها ان تذلل لنا كل ما سيترضنا في المستقبل من صعاب في هذا الميدان

فأمر أذن الى أسلوب آخر استعمله القدماء لانشاء الالفاظ ، فنقلوا المعنى الجديد وامسحوا مجال اللفظ المتداول في اللغة بواسطة المجاز ، وهو كما عرفه الارتشاف لابي حيان : « ان يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكلية والعموم والخصوص والاضافة والاشتغال » فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار في الارض (ومعناه المسيح) نجعلوه للقيس ومنه المساحة ، ولفظ الجبر وهو اصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء ورده في المعادل في الطرف الاخر في المعادلة ، ثم اطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص ، لنصف الوتر في قوس ومن دائرة شعاعها وحدة في الطول ، واستعاروا الساق لمسقط العمود ، وكذلك فعلوا في الضرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء واصلها من الحصب أو الحصى .

وهناك طريقة أخرى عبروا عنها بالنحت ، وهي نوع من الاختصار والتركييب يمزج فيه لفظان أو عدة الفاظ أو أهم حروفها فيقول عنها لفظ واحد جديد ، وتوأم هذه الالفاظ هو التواضع والاصطلاح . على انه هناك فرق عضوي اساسي بين العربية واللفات الغربية المتداولة في هذا الميدان ، ففي هذه الالفات يعبر عن المخترعات الجديدة مفردات عليية مركبة طويلة المبنى تكون قابلة للتدليل موفية بمجموعة من المعاني اللانطة بفاهيمها الالوية . وعلى غرار التركييب الكيماوى قد يتم انتركيب اللفظى بحفظ المركبات أو بانكماشها وتقلصها ، وليس في طبيعة العربية ان تقبل تبايلة ذات بال هذا النوع في التركييب المزجى أو الاضافى لانشاء الالفاظ المركبة ، ولو ان ابن فارس كان يعتقد ان ما كان في العربية من المفردات التي تتجاوز الاوزان الثلاثية انما هي في غالب الاحيان

من هذا القبيل اى انها مركبة منحوتة - واتد مجمع القاهرة في جلسته المؤرخة بالحادى والعشرين من فبراير 1948 مبدا العمل بهذه الطريقة اذا اقتضى الامر ذلك ، وعلى ذلك نحتوا التحترية والحيوانات البرمائية والمناصر اللامائية واللانهاية واللامادة والكهراطيسية وقديما نحتوا يبنى روح في صورة يبروح MANDRAGORE واقترح الاستاذ فوته بتونس استعمال هذه الطريقة في الكياء باستعماله المصطلح سفرمائى واختياره اللاحتة - دون لنقل اللاحتة اللاتينية UM أو IUM التابعة للكثير من أسماء المعادن واشباه المعادن مثل قليون SODIUM وشمسون HELIUM الخ . وهو في ذلك يجدد ماتام به النقطة في العصر العباسى خاصة في ميدان الطب والادوية المفردة ، ومن ذلك ما نجده عند الرازى وابن سينا من الاسماء مثل اسارون AZARUM (ASARET) افيدون OPIUM انيسون ANISUM (ANIS) غاريقون AGARICUM فربون EUPHORBIA

وانه لمن المفيد ان تدرس سلاسل الكواسم والواحق اللاتينية واليونانية المستعملة في العلوم وان يقرر نقلها بواسطة وزن واحد وصيغة موحدة للكاسعة الواحدة ، وسيقدم لكم الزميل الدكتور الحزاوى درسا مستفيضاً للموضوع واقتراحات عملية من شأنها ان تعين على حل هذه المشكلة وفي ذلك اقتترحت في اطروحتى في ترجمة الكاسعة النافية بحرف النفى لامثال ASYMETRIQUE = لا تناظرى ACYCLIQUE = لا دورى APOLAIRE = لا تطبى واقتترحت للكاسعة CO التى تنفيذ المشاركة ان تترجم بصيغة التفاعل COLINEAIRES = متسامة COVARIANT = متغايرة : وهناك كواسم اخرى للمشاركة أيضا مثل Homéo, Homo, ISO فاقترحت توحيد الصيغة مثل HOMOGENE = متجانس HOMEMORPHYSME = تشاكل HOMOTHETIE = تحال ISOCHRONISME = تزامن .

ونذكر في النهاية طريقة هي الاخيرة في رأينا وضعا واعتبارا وهي طريقة التعريب اى نقل المفردات الاعجمية بلحمها ودمها ، وقد اجاز مجمع القاهرة الانتجاع الى هذه الطريقة اذا دعت الى ذلك الحاجة بأن لا يوجد لفظ متداول في اللغة أو مهجور يؤدى بدقة المعنى المكسطلح عليه ؟ على انى شخصيا ارى ان الانتجاع الى هذه الطريقة قد يكون مفيدا في

بسيط : ونجد مثل هذا التراجع في كثير من المصطلحات مثل CONE = مخروط (الطوسي) أو مخروط صنوبري (أخوان الصفا) و TRAPEZE تارة المنحرف وتارة (عند العلمى) المعين المنحرف : والحد الثانى فى الكسر هو الامام او المخرج او المقام او الاسم : والحد الاول هو البسط او الصورة الخ وكثيرا ما استقر الامر فى النهاية واصطلح على لفظ واحد من بين هذه المقترحات المختلفة : على ان الاختلاف استمر احيانا واصطبغ بصبغة اقليمية مثل ما نشاهد فى المصطلح المستعمل للحد الاول فى الكسر فقد كان بالاندىلس والمغرب العربى وبالمشرق الصورة وكثيرا ما تجاوز الارتباك والتردد اللفظ نفسه بل وظهر ايضا فى رسم بعض المصطلحات المعربة او صيغتها فكتبوا الاسطرلاب بالسمن والصاد واستعملوا البركار والبيكار والفجرار الخ ...

واحيانا التجاؤا الى وضع اللفظ الاعجمى بجوار المصطلح العربى خشية منهم الا ينى هذا الاخير بالمعنى المراد فنجد مثلا (اوج) وباليونانية افيجيون APOGEE وحضيض وباليونانية افريجيون PERIGEE

ولكن المعجم العلمى فى جلته قد استقر فى النهاية وتم التوافق على مصطلحات ثبتت على مر السنين .

وهذا بالفعل ما يدعو اليه مؤتمرنا الحاضر ، يدعو الى نبذ التشتت والاختلاف والسمى الى الوحدة والانتلاف . فانه من العيب على العربية مثلا ان يبقى الارتباك فيها واضحا ظاهرا العيان فى عصر تكررت فيه الرحلات الفضائية فيترجم فيها ESPACE بمفردات فراغ وحيز الخ ... فعلينا اذن ان نتجنب هذه الكثرة المزعجة الهائلة من المفردات الاصطلاحية لهذه الكثرة لاتفيد اللفة ثراء بل تزيدها تحثرا وعمقا ..

ان العربية لغتنا جيما عليها نغار وصالحا نسعى : وقد عملنا ومازلنا نعمل لتذليل الصعوبات التى تلاقينا فى العصر الحاضر ، ولكل عدله وسبيله ومنهجه : فليقل كل منا «هاؤم اقرأوا كتابيه» ولندخل هذا الميدان نتناقش مناقشة علمية لغوية ليس من ورائها اى مركب بل ليكن رائدنا الاساسى الحفاظ على روح اللفة واساليبها الخاصة وقد يكون فى الامكان ، بعض الصور الخاصة وفى بعض

المرحلة الاولى من التمريب ، وقد يفرضها الاسراع لمواكبة سائر الامم فى الميدان العلمى ، ولكنه ينبغى على غرار ما تم فى القرنين الثانى والثالث - ان تراجع المصطلحات المعربة وان يصلح نقلها وينتج منها مهورها وان يسمى ان تخلق مقابل عربى صوتا ومادة . واما الاعتماد اساسا ونهائيا على هذه الطريقة فقد ارى فيه الطامة الكبرى على العربية وتكون مثابتها فى نظرها بمثابة الفوز النقاسى وما اشبهه بصنوه السياسى اى الاستعمار - وقد تكون الين جياتيا فى هذه التنتطة بالذات واشد تسامحا لو كنا لغرينا اندادا ناخذ منهم كما ياخذون منا ، بدون تحرج او شعور بنقص : واما - والحالة على ما نحن عليه فيكون اعتمادنا على الغير والاستجراء والاستعارة انما يجبر كل ذلك علينا ما يمكن ان يلحق بمادة الاستعارة اى العار .

ويعد ان استعرضنا شتى الطرق التى استعملها العرب عند نقلهم للعلوم اليونانية والهندية علينا ان نتساءل هل كانت اعمالهم موفية بالمعنى المترجمة اننا لاحظنا فيما سبق ان عمل الترجمة مر بمرحلتين مرحلة اولى اقترح فيها النقلة ما عن لهم من المفردات - فكانت احيانا غير موفقة وغير موفية بالمعنى وقد لاحظ ذلك الجاحظ فى رسائله اذ ذكر ان عمل حنين بن اسحاق قد احتاج الى الاصلاح والتنقيح خاصة فى العلوم التى لم يكن مختصا بها كالرياضيات واما فى الطب وكانت صناعته فيه فلم يحتج الى اصلاح ثم اتت المرحلة الثانية وقد استأنس الباحثون العرب بالمفاهيم العلمية فراجعوا الترجمات واصلحوا لغتها وكان ذلك مثل عمل الحجاج بن مطر وثابت بن قرة وابى الوفاء البوزجاني وغيرهم . ثم تجاوز العلماء هذه الخطوة ونظروا فى المحتوى العلمى الذى بين ايديهم فناقشوه واجروا التجارب والارصاد فى شأنه واصلحوا نتائجه فنشا عن تعدد هذه الفترات والمراحل تراحم العديد من المفردات لاداء المعنى الواحد : فنجد الخوارزمى يستعمل لمعنى الطرح مصطلح النقصان احيانا وطورا مصطلح الاستثناء والفعل طرح تتعدد المصطلحات فنجد نقص وازال والتى واسقط وحط : ونتيجة الطرح كانت تارة الفرق او الاختلاف وطورا التفاوت او الفصل : ولترجمة معنى CONCAVE استعملوا اجوف ومقعر واخص ولد CONVEXE لفظى مقبب واحذب : ولمعنى PLAN استعملت المصطلحات مسطح ومستو

للملوح ، ولأنها للطبيعة أن تختص بعض البلدان
بمصطلحات بعينها هي المتداولة المتواترة لديها .

ولكن أملى وثيق أننا سنعمل حائث جادين
كى نتفق على الامور الجوهرية والاصول حتى نخرج
من مؤثرنا وقد قضينا على البدلية السائدة بيننا
وحتى يكون بين ايدينا معجم علمى موحد ولنتفق على
منهجية عامة موحدة تمكنا فى المستقبل من حل

ما سيمرضنا من المشاكل فى هذا المضمار وانى
لاومن ان من اتوى التوالى الى التماهى والوثاق
ان تكون اللغة التى نتخاطب بها واحدة ينير كل
لفظ منها فى عقل سامعها مدلولاً واحداً لايقبل
التاويل او المراوغة والاختلاف .

والله الموفق للصواب الهادى الى سبيل
الحق والرشد والسداد .

دخيل أم أثيل

- 6 -

الاستاذ عبد الحق فاضل

— السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف . ار : (سنونيتو - Sanounito) الذي ينو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسمية قد جاء من (انسنة) : العام . وهي تجمع على سنون (بالضم او انكسر) ، وسنونات ، وسننات . والنسبة الى السنة : سنوي وسنهي ، ويقال سانهت التخله : حملت سنة بعد سنة ، واستنوا : اصابهم الجذب والقحط (اى فى سنتهم) ، واستنى القوم : لبثوا سنة فى موضع .

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفا فى المناطق المعتدلة من كل سنة فالظاهر انهم سموه بمعنى السنوى من (السنون) — بالضم — او من واحدة من الصبع الكثرة التى يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو . او من احد الالفاظ التى لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها فى بعض الدارجات . فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنونى) ثم ضموا التون الاخر اتباعا له بالاول . ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالنساء تانينا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة اصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها .

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه — اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التى راينا كيف دخلت الارمية بشيء من التحوير قليل او كثير .

— الساهور :

القمر . ار : (سهره — Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشترار » عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) — بضم فتح — (السلمان العربى — السند) :

السنور (بتلات فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد . ار (= بالارمية) : (سنورو Sanouro) : خوذة ، درع .

عند كلامنا على (السمور) — زنة التنور — (فى العدد الماضى) قلنا انه قد نشأ منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا . ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعها ، فهذا يجمع على سنائر وذاك على سمامير . والسمور حيوان بري ، اى شرس غمير اليف . وربما من هنا جاء الفعل (سمنر) — كفرح : شرس خلقه . وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها الباس والبطش . ولعل هذا سبب اطلاقهم (السنور) — بتلات فتحات مع تشديد الاخرة — على « جملة السلاح » ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم على « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت فى الارمية بمعنى الدرع والخوذة .

— السنوط (كالصبور) :

من لا لحية له . ار : (سنوطو — Sanouto) يبدو ان اصل المعنى من سمط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم . والاصح سمط الذبيحة فان المقصود هو الجدي المنبوح لا الحى ، كما ان السمط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان . ومن هنا قيل (السميط) : الرجل الفقير — تشبيها للمسكين بالذبيحة المسمطة . ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ،

والسناط (كالبساط) ، والسناط (كالسيات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيها لوجهه الاملط بوجه نلك الجدي الذى اضاع لحيته سمطا .

— الجزء : 1 — ص 197) • من تلك الإنفاظ :
(الشهر) الذي يعنى القمر ، والهلل ، وفترة دورة
القمر حول الأرض • ونعتقد أنه كان يعنى القمر أول
الامر •

وإذا استبعد القاريء أن يكون (الشهر) متطورا
من (الزهرة) فسرعان ما يزول هذا الاستبعاد إذا
نكرنا أن العرب سموا القمر (الأزهر) • لقد بهرهم
كوكب الزهرة بتألقه وتوجهه حتى قالوا : أزهر المرء
نارا : أضاءها ، وازدهر شيء : تلالا ، وزهر (بفتح
فكسر) القمر أو السراج أو الوجه : تلالا وأضاء •

وإذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان
قلنا أن هناك صلة أخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر
عند القدماء لعلها هي التي أدت إلى تسميته (الأزهر)،
وهي أن الكنماتيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسم
الزهرة بلقنهم (أي : عشثاروت) على القمر أيضا
باعتباره الإله أنثى •

ومن هذا (الأزهر) أو (الزهرة) فيما يبدو ظهرت
(الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، أو
دارته أي هائلته •

ومن ثم اشتقوا (السهير) — بفتحيتين — ثم
(السهود) — بالضم — بمعنى اليقظة ليلا أو الأرق ،
تشبيهاً بيقظة القمر وأرقه أحيانا • من ذلك مثلا قول
فاضل الصيدلي :

ليلي وليك يا بدر الدجى سهر

هل أنت مثلى معنى أيها القمر ؟

وبعد هذا نشأ (الشهر) في العربية بمعنى القمر
أولا حيث ظهر في الآرامية بصيغة (سهرو) • ثم صار
يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالإضافة
إلى ذلك •

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الواو) ، أي كلمه بسر • ار :

(سود — Sawed) : حادث •

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربي من أيسر
سبيل • فالسواد : الشخص والشبح • وواضح أن
التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث
يبدو كل إنسان شبحا ، وكل شبح أسود اللون • ومن
ثم قالوا « رأيت سوادا ، أي شخصا » • وقالوا
« ساوده : لقيه في سواد الليل » • هنا يأتينا المعجم
بحله الجذرى حيث يبيننا أن ساوده تعنى : ساره

أيضا « لان المسار يدنى سواده أي شخصه من سواد
الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الآرامية • ولعلها
قد دخلت الآرامية متأخرة •• إلا إذا افترضنا أن الصيغة
من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الآريين منذ
غادروا المعربة فاستلخوا عن المجموعة الآرية ،
وإن المعجم — أي العرب — ظل يحتفظ في ذاكرته
بتأويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعنى الشخص
والشبح •

السور :

حائط حول مدينة • ار : (شورو - Choûro)

نكرنا في مناسبات لغوية سابقة أن (السور)
أثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق
على حصن المدينة أولا ثم على المدينة نفسها ، ومن
ذلك (دورشروكين - Douir Charroukin)

أي مدينة شروكين الموجودة بقايا من إطلالها شرقي
الموصل • وشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات
الأوربية بصورة bourg و bourgh و boûrnougn

بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة
عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و
Salzburg أي مدينة آدين ومدينة جوهان ومدينة الملح

أما نشأة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة
مثل كلمة (الحائط) التي استعملها العرب بمعنى
الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار •
وصارت (الدور) تعنى في العربية أيضا جمع (الدار) ،
وربما جاء معنى الجمع من كون الجدار أي السور
يحيط بمجموعة من الدور •

السوار :

حلية كالطوق للزند أو المعصم • ار : (شيورو —
Chioro)

هذا من (السور) الآنف فكره ، لاستدارته
واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة • ومن ذلك
قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت)
المرأة : البستها السوار •• وضربوا بذلك المثل يوم
قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم •

السوط :

ما يضرب به من جلد مضفور أو نحوه • ار :
(شوطو — Chawto) قضيب •

السيف :

أر : سيفو (Chioro -

هذه حكايتها طويلة شيئا • ولهمسك بتأثيلها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا • ومن ثم قالوا آساه بنفسه : ساواه ، ثم وسى رأسه وسيسا وأوساه إيساء : حلقه ، وكانوا قصدوا سواه تسوية بإزالة شعره • ثم صار الإيساء يعنى التقطع أيضا لأن الحلاقة إنما تكون بإداة قاطمة • ثم نشأت صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في النصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجة العراقية بمعنى : أنهنس ذهبت تنوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : أصبح أملس وانطهست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (ساياف) • وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) - كالشذا : خفة الناصية ، أي قلة شعرها كأنها مخلوقة • وهي تعنى كذلك هزال المرء ، كأنها براه السقام • وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهي ساقية - وكانوا قصدوا أنها برت وجه الأرض أي سوته أو حلقته أو ملسته بازاحة التراب عنه • والسواف - بالفتح أو الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك •

ولا نستبعد أنهم استعملوا (السائف) بمعنى القاطع أو المهلك ، أو الحالق أي آلة الحلاقة على أقل تقدير ، كالموسى - آلة الموسى أي الحلاقة أو القاطع - الذي أصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زينة الملقى ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسى) على كسرة الميم فجعلها ضمة • ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مسن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر •

أنا شخصيا مقتنع بأن هذا أتل (السيف) ولو أتى لا أعد ما أوردته كافيًا لأن يكون برهانا علميا • فلها أترك للقارئ حكمه في هذا وفي غيره من المناهات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباني •

شباط :

الشهر الثاني من التقويم الميلادي • أر : (شبوط Chbot -

كان البابليون يطلقون اسم (شيباد - Chubad على يوم الحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاهمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل أثر لضوء القمر (الإلاه)

يبدو أن تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لأن السوط إذا ضرب به في الهواء أحدث صوتا كالفرقة وخاصة إذا كانت في نهايته قترعة من قطن أو نحوه • ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر، ثم السوطري والسيطري: المنسلط المسيطر • ونذكر بالمناسبة أن (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعنى ما يقال له (الأونطه جي) • والسوطري هي الكلمة العربية الوحيدة التي تحضرنى الآن لاداء هذا المعنى • ويمكننا بناء على هذا أن نسمى (الأونطه) : السوطرة !

السياج :

أر : (سيوكو Siogo من (سوك - Sog) : أغلق •

سجا وسجف وسدف وسدل •• من اسرة لغوية تعنى بوجه عام : الستر والتغطية • والسياج في العربية هو الحائط عامة ، أو ما يحاط به على الكرم ونحوه • ومن ثم قيل سوجت الكرم تسويجا وسيجته تسييجا : عملت عليه سياجا ، أي ما يستره من حائط ونحوه •• مثلما قالوا اسجيت الشيء : غطيته ، واسجفت الستر : أرخته •• وشيبيه بذلك تسميتهم البستان أي الحديقة ذات الشجر : (جنة) من الفعل (جن) - بالفتح : ستر •• و(الغابة) من الفعل (غاب) •

أما (سوك - Sog) الارمية بمعنى أغلق فالأرجح أنها ليست من هذا الباب ، بل لها أتل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، أو ضبيه بالحديد •
السياع (زنة السلاح) :

الطين • أر : (شيوغو - Chio'o) : طلاء • الأتل هو ساج الماء : جرى على وجه الأرض ، دليل أن قولهم ساج الماء ، يعنى كذلك : جرى على وجه الأرض مضطربا • ومن هنا جاء تسييع الشيء : طلاؤه بالدهن أو القار طليا رقيقا ، أي تسييحه عليه • وعندئذ دخلت الكلمة في الأرمية بصيغة (شيوغو) بمعنى الطلاء •

ثم قيل في العربية سيمت الحائط بالطين : طليته به ، أو بتعبير آخر : سيحته عليه • ثم أطلق (السياع) على الطين نفسه • ثم ظهرت (المسيمة) - كالمسطرة : حديدة أو خشبة مملسة يطين بها ، أي يسيح بها الطين على الحائط ويسوى •

ويبدو ان تلك البقلة سُميت (الشبث) اولا لانها تشبه هذه الدويبة من حيث ان أوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة . ثم صارت تنطق (الشبث) — بكسرتين مع تشديد التاء .

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القارئ .

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبث) فينطقونه (الشبتن) . ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزنايج) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبث يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجما وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربي عادة باسم (الينسون) . فان صح هذا كان هو منشأ تسميته بالفارسية (رازنايج) . وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالاغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية .

شجَاه :

اطربه . ار : سكي - (Sgui) : غنى .

هذه اثلها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا . ومنها نشأ (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس . وقد اطلق الصنج على معزف وترى ايضا . وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغني ، كما في الازمية . وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصاحبته بمعزف الصنج ، فيما يلوح . (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان «علم الترسيب» في عدد سابق من «اللسان العربي» وفي كتابنا « مفهومات لغوية »)

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت . ار (شحرور) — (Chahnoûro) ، من (شحر - Chhar) : كان اسود . ائل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحر) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء . وقد تطور منها (السحر) — بفتحين : ما قبل اتصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل . ومنها ايضا (صحرته) الشمس :

فيه ، فلماذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم التحس هذا فتسوء العاقبة . ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع . ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود . ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه . ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي - samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الازمية ، او راسا من البابلية .

شبالا (بالكسرى) :

(مماتة) كانت تعني : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه . ار (شفولو - Chfolo) : نزول . واضح ان الكلمة الازمية من (السفول) : نقيض العلو . وينطق (السفال) — زنة الكمال — ايضا .

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الازمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الازميين منهم . لكن المادة اللغوية الاثيلة عربية حتى كنا الحالتين .

الشبور (زنة المنور) :

البوق او التفير . ار : (شفورو - Chifouro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التي يصفرون بها . ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا . ويجوز كذلك ان تكون الازمية هي التي صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية .

الشبث (كالتشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل . ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالخطمى .

نظن اصل المعنى هو التشبيك : الاختلاط والتداخل . ومنه نشأ (التشبيث) : التعلق ، ومنه (الشبث) — بفتح فكسر : من كان طبيعه التعلق والتشبيك . لذلك سميت المنكبوت (الشبث) — كالشرف — وكذلك سميت به دويبة كثيرة الأرجل .

أنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقي معنى الحرارة . ثم (صحر) المرء - من باب فرح : اغبر لونه في حمرة ، وهنا بقي اللون وذهبت الحرارة . وعندنا أن الحمرة أيضا من الحر بدليل أن الشخص الشديد السمرة يسمى بالدارجة المغربية : احمر . لكن معنى الحرارة قد أندثر من مادة (شحر) وبقي منها الشحرور (كالمصفور) اسما لهذا الطائر الأسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجوهر) أيضا .

شخل (بفتحتين)

شرايا : صفاه . ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب أي نقاه .

نظن الكلمتين من اثنتين مختلفين . فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلسلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر . وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيس اللين (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخات) - بالتشديد - المرأة ماء اللين أو عصير الحصرم في المصفاة : جعلته أو تركته ينزل . ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية .

اما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) - بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخليصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه . وكل من لفظتي (شلج) و (خلص) يرجع الى (سلج) ثم الى (سل) ... الخ .

الشريجة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل . ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت - Srag) : نسيج .

والشريجة بتعريف المعجم : شيء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه . وهي من فعل (تشرج) شيء في شيء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، وشرجتا وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (أي عراها) وشدتها .. الى آخر اشتقاقات الكلمة .

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريجة) التي

يظنونها مقتبسة من الارمية أم ان (الشريجة) مع هذه الصيغ هي المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الرأي الآخر اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عبيدها في العربية . من أفرادها (سرجت) المرأة شعرها : صفرتها . و (سرجت) - بالتشديد - المرأة الثوب ، في بعض الدارجات : شرجه ، أي خاطته خياطة متباعدة . و (المشز) - زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض ، أو المضموم طرفاه (أي كالشريجة) . ومن عجب ان يقول الفيروزابادي ان الكلمة اعجمية مشتقة من (النسرازة) ، وواضح انها من اسرة شرس وشرز وشرط وشرك .. وشرع الحبل : نشطه وادخل طرفيه في العروة .. وكلها من (شرق) أي : شق .

ومن (شرز) أو صيغة اخرى نشأت (درز) التي يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يقال (درزت) المرأة الثوب : خاطته خياطة متلززة في الغاية ، و (درز) الخياط الدرور : دققها ، و (الدرور) جمع (الدرز) - بالفتح - وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة . ومن هنا كان (الدرزي) - كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنونها دخيلة من الفارسية . ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدرور) المنتسبين الى ابي محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحداهم (درزي) بالفتح خلاف الشائع الأدارج بالضم . ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع .

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريجة في العربية .

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شراز) بفارس متاثرا من مادة (شرز) التي تقدم ذكرها ؟ (1)

اما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرق) - كانشق : الشقة من الحرير ، وهي ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) اثلا . فمن شرق نشأ قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع ممزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها أو من مثيلة لها اشتق (السرق) الذي قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار يعنى الحرير عامة . ويظنون ان هذه ايضا من الفارسية . وقد أوردها المؤلف ضمن الدخيل

(1) نلاحظ انها أو ان المدينة المندثرة بالتعريب منها كانت تسمى (امطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، تياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (ازدهاك) .

من اليونانية (Sirikon) التي نخالها بدورها
مقتبسة أو متطورة من إحدى الصور العربية . ونذكر
بالتاسبة أن الحرير يدعى بالانجليزية (Silk)
ويؤدونها من السكسونية (Scole) وهو
بالفرنسية (Soie) وبالصينية (صى) -
بكسرة خفيفة .
الشرعوف :

نبات . ثمر . ار : (سورعوفو Soûr'ofu) :
غصن ، من (سرغف - Sar'ef) : نبت ، تفرع .

نبدا من مادة (شرع) التي اصل معناها الشق ،
مثل شرك وشرق . . كالذي قلنا توا . قالوا (شرعت)
انما : قطعته طولا ، ومنه (الشرع) - بالكسر : شراك
الفعل ، وسر يقطع من الجلد طولا ، ثم اطلق على
اوتار البربط . ويظهر هذا المعنى في (التبريط) كذلك
وهو من نفس المادة اللغوية . ثم صارت بعض
اشتقاقا (الشرع) تعني الطول منها (الانف الأترع) :
الذي امتدت ارنبتة ، اي طالت . و (الشراعي) من
الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) - بالكسر : عنق
البعير ، ايضا .

ومن الطول نشأ معنى الارتفاع في قولك
(اشرعت) الشيء : رفعته عاليا . ثم ظهر معنى النبات
لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعني الطويل
صار (الشرغوب) : نباتا ما ، او ثمرا ، لا نعرف ما
عسى ان يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقوا
الكلمة بالفاء ايضا اي (الشرعوف) بنفس المعنى حيث
ظهر في الامية اسم (سرعوفو) بمعنى الفصن ،
ثم فعل (سرغف) بمعنى نبت او تفرع . اي ان الفعل
مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

ششقل الدينار :

عيره ، اي وزنه ليعرف قيمته . ار : (شقل) -
(Chqal) : حمل .

ورد فعل (ششقل) في العربية كذلك بصيغة
(شقل) وهو اقرب الى الصيغة الامية التي ظنوها
منشأ الكلمة . والشقل مستعمل بالادارة الموصلية
بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصافة .

لكن فعل شقل ايضا سيأتي ذكره في عرتيبه
الهجائي مقابل نفس الفعل الامي ، باعتبار العربية
قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وششقل .

اما الاثل في العربية فقولهم قل فلان الشيء
قلا : حملة ، ومثلها : اقله واستقله . ومن هذا نشأ
قولهم نقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف
نقله من خفته . و(النقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا ،
و (منقال) الشيء : وزنه اي مقدار ثقله . ومنه صار
(المنقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب او الفضة ،
اي تثل (24) حبة (من حبوب الخرنوب) . وهذا
نرفم يوحى بان هذا العيار - لا اللفظة - بابلي لان
البابليين هم الذين كانوا يعدون بالاتي عشر
ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمة في العربية (الكل) - بالفتح :
النقل ، او الثقيل لا خرف فيه . لكن هذه كلمة جانبية
نشأت من (قل) .

ونطقت (نقل) بالشين ، لا ندرى متى ، لكن
اقدم صيغة شينية - نعرفها - هي البابلية ، فقد
جاء في قانون اشننة (Achnunnah) في العراق
- وهو اقدم من قانون حمورابي بنحو قرنين -
صيغة (شيقل من الفضة) بمعنى عيار اي (نقل) معين
منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقدم
صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة في الامية عنه في
اللغتين العربية والبابلية كالتبها لجاز القول انه
ربما كانت الامية هي واسطة انتقال الكلمة الى
العربية . لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة
بين اللغتين العربية وبنها البابلية . والارجح ان
(شقل) قد نشأت في العربية من (نقل) قبل انسلاخ
البابلية عن امها .

الشط ، الشطء ، الشاطيء :

ار : (شطو - Chato)

اثله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ،
من قولك (شطرته) : قطعتة قسمين . ومن هنا جاء
معنى التفريق فصار الشطر يعني البعد ايضا ، ومنه
نشا قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به التوى .
ومثلها شت شتانا وشتيتا وشتنا . ومن هنا صار
الشطر يعني كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر
جانبان صار شط النهر وشطنه وشاطته : جانبه ،
وكانما قصدوا : شطره ... ومن ثم قيل شططا
(بفتحين) نهر او واد : سال جانباه . ثم اطلقت الكلمة
على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانب
واحد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامة

ان من معاني الشرق بل اصل معانيه : الشق اي القطع ، ومنه بالمفريية التشريق والمشرق (كالمنظر) : التشقيق والمشقق ، وفي الفصحى شرقت الشاة : قطعت اذنها طولا .

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشأت من (سفر) العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشقرة) راسا - بابدال السين شيئا على العادة الغالبة .
الشقر (زنة مضى) :

الكذب . ار : (سقر - Sqar) : نميمة كاذبة .

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، ايضا . ومن ذلك (اشرق الصبح) شبيه بقولهم (انشق الفجر) ، ومنه اشرفت الشمس : طلعت واضاءت . وتطور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء) : دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة . ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكس) : كان فيه شقرة (زنة خضرة) وهي لون يأخذ من الاحمر والاصفر ، وهما اللونان اللذان يتألف من مزيجهما ضوء الشمس القاربة فملا . ثم صار (الرقش) - كالنقش و (الرقشة) - كالرقصة - يعنيان لونا فيه كدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحية المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقت الشيء : نقشته ، ثم رقت (بالتشديد) كلاما : زخرفه او زوره ترويدا (اي كذب فيه كما هو واضح . ومن هنا جاء (الشقر) - بضم ففتح : الكذب . ثم ظهر في الارمية بصيغة (سقر) : نيمة كاذبة .

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر . ار : (سسقر - Sqar) : جعله احمر .

هذان اللونان كالذي مر بنا نوا منهما يتألف ضوء الشمس القاربة ، ثم تفرد معنى الحمرة في بعض الصيغ مثل اشورقت العين : احمرت . ثم اشتق (الشقر) - بفتح فكس : نبات احمر ، او هو شقائق النعمان . ثم ظهرت (سقر) في الارمية .

الشقراق :

طير . ار : (شقروقو - Chraqoqo)

ويسمى الشقراق ايضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة . وهو طائر اكبر من الحمامة ،

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف : شط العرب .
الشاطر :

من اعبي اهله بخيائه . ار : (شطورو - Chatoūro) : جاهل . ضال .

نظن اصل المعنى هو الحائق البارح كما لا يزال في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهية . ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت على النكي الاريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثة ايضا . ومعاني الحنق التي اشتقت من معنى القطع موجودة في العربية ، منها مثلا الحنق نفسه (من الحذ) ، وحدة الكفاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم . وحذ (بفتحين) القلب : نكاؤه وسرعة ادراكه ، على حين ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعني : المنكر الشديد .

فالشاطر الذي اصل معناه القاطع لا يستغرب ان يعنى البارح الداهية ، ثم الذي اعبي اهله بخيائه في العربية ، ومن ثم : الجاهل والفسل ، في الارمية .
شط الثوب :

غسله . ار : (شطف - Chtaf) : غسل . هذا الفعل جاء من مادة (الشط) (الانفة) ، مبنى ومعنى . نلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديما يغسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم ما يزال . ويقال كذلك في العربية شطف الثوب وغيره : غسله . وكان الشطف هذا اجدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغة الارمية .

الشفيرة :

السكين الكبير العريض . ار : (سفر - Star) : قطع .

رسي الكلمة هو صوت الرشف الذي منسبه صيغ فعل (شف) ، ثم الشفة ، وانشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفر (مثل : شفر جهنم) ، والشفر ، ومشفر البعير ، والشفرة : حد السيف والسكين العريض العظيم . ومن هنا نشأ معنى القطع في الكلمة حيث ظهرت (سفر) في الارمية : قطع . على ان نطق الشين شيئا قد ظهر في العربية اولا لكن معنى القطع لبث كما منا مختلفيا في الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اثارا في قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق . ولا يخفى

شقل الدراهم :

وزنها . ار : (شقل - Chqal) : حمل
قالوا — كما تقدم بنا — قل شيئاً واقله واستقله :
حملة ورفعته . ونقلت الشيء ، الخ . . . (تراجع :
ششقل) .

الشاقول :

مطار البناء . ار : (شوقولو - Choaoulo)

اذا كنا قد اتفقنا على ان الشقل والنقل من
(القل) كان في وسعنا ان نقول ان الشاقول من
(النقل) و (الشقل) ، وامكننا ان نسميه الشاقول ايضا
بناء على ذلك ، لانه خيط يربط بطرفه الاسفل ثقل
ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه .

شلع تشليحا :

عري تعرية . ار : (شلع - Chalah) .
الاثل هو سل الشيء من الشيء : انتزعه
واخرجه برفق . ومنه السلخ : الكشط ، وسلخ
النيحة : كشط جلدها . ومنه نشا التشليح بمعنى
التعرية .

شنق :

(مولدة) . ار : (شنق - Chaneq) : لوى
عنب .

الاثل هو الذنق . قالوا فقتنه : ضربت فقتنه .
ثم زنقت الفرس : جعلت الزناق (اي رباط الحنك)
تحت حنكه (اي فقتنه) . وزنقوا (بالتشديد) على
عيالهم : ضيقوا بخلا او فقرا . ومنه شنقت البعير :
جذبتة بزمامه ورفعته راسه وانت راكبه . والشناق
(بالكسر) : جبل يجذب به راس البعير ، وعلى المجاز :
خيط يشد به تم القرية ، ثم كل خيط علقته به شيئا ،
حتى صار الشنق يعني مطلق التعليق فقالوا شنقت
الشيء : علقته .

من هذه المعاني وامثالها صارت الكلمة تعنى
التعذيب والى في الامية .

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكل
هذه المعاني . واما المولد فهو استعمالها بالمعنى
المعاصر : اي تعليق المرء من رقبته ليموت .

مرقط بخضرة وحمرة وبياض . فمن هنا جاءت تسميته
اي من ألوان الشقرة والرقشة آنفا . وكان الامثل ان
ينكروا صيغة الشقوق مقابل (شقوقو) الامية
لانه اقرب اليها من الشقراق .

الشقف (كالشرف) :

كسر الخزف . ار : (شقف - Chqaf) : كسر

يظهر ان اثلها (شق) ، ومنه (شكاف -
Chikat) بالفارسية : الشق . ومن (شق)
نشا قولهم شقات راسه : شققته ، وشقحت الشيء :
كسرته ، وشقص الذبيحة تشقيصا : قطعها تقطيعا
وتسمها بين الشركاء .

ونظن اصل معنى الشقف في العربية هو الكسر
اطلاقا كما في الامية لان بعض الكلمات العربية
المتطورة منها ما زالت تعنى الكسر مثل فقتش النيضة
وفقسها وفقصها : كسرها بيده او فلقها ، وفقا للطبيب
دملا : شقه ثم اخنص (الشقف) بالمتكسر من الخزف ،
ثم صار يعنى الخزف نفسه لسرعة تكسره . ومنه
صيق (الشقيظ) : الخزف ايضا . ونذكر بالنسبة ان
(الشقفة) بالداوابة السورية : القطعة ، او الكسرة
من اي شيء .

الشنقيات (بالصفي) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقص
واحدة منهما في ابهامه واخرى في الوسطى من يديه ،
ويصك الواحدة باختها حين رقصه » . ار : (شوقفتو -
Chouqfto) : صدمة .

ربما كان الاصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما ،
بدلا من يدخلها في ابهامه . . الخ .

نحسب الاثل هو (الصق) الذي من اسرته
صنع ، وصافح حيث قالوا فعلا في المصافحة (صفق
يده بيده) . وهذه ترجع في اثلها الى (صك) .

اما ان اللفظتين العربية والامية مقلوبتان من
(الصق) بتقديم القاف على الفاء في كليهما فلا يغير
راينا في تأثيل احدهما من الاخرى لان هذا القلب عربى
قديم فيما يبدو ، فما زال المصريون يستعملون
(التصفيق) بمعنى التصفيق . وواضح ان ضرب
الصنوجين ببعضهما بعضا ما هو الا التصفيق بهما .
وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الامية هو
المستحدث المتطور من الصق ، لا العكس .

الشهر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهر ، قمري .

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطأ مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هلالين . لكن الواقع ان (الشهر) يعني في العربية ايضا : القمر ، بل والهلال ، كالذي تقدم نكره في (الساهون) . وائله هو (الساهون) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) .
شوشه (بالشديد) :

ار : (شوش - Chawech) .

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة في كلتا اللغتين باعتبارها معروفا .

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية .

هوت به تهويتا : صاح .

هوج (كفرح) : كان أهوج ، ومن ذلك الريح

الهوجاء . وتهوج الحر : تهيج .

هاس الذئب في الفم : عاث . الهوسوس

(بفتحيتين) : طرف من الجنون وخفة العقل ، اي ما يشبه الهوج (بفتحيتين ايضا) . هوس القوم (كفرح) : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد .

هاس القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم

الفتنة . الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطراب ، الجباعة المختلطة .

تساوش القوم : تهاوشوا . شوش امرا :

خلطه . عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيب او المعنى .

الشقوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة . من (سوق Sog) : تنفس .

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشقوق والتنفس ، العلاقة بين الشقوق والشجن (بفتحيتين) : هو التنفس ، الحاجة ، الهم . ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاثل المباشر للشقوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول بالبال ، الحزين . . وكثيرا ما

استعملت بمعنى العاشق المذنب . ولعل من هذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بته شكواه وما كابدته من (الشوق) . ويجوز ان تكون هذه المكبدة من هذا الشوق هي التي اعطت الشكوى والشكايبة منهاهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه . والتوق يرادف الشوق .

اما (سوق) في الازمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها في العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحيتين) عند الموت : شرع في نسزع الروح . فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس في الازمية فيما يحتمل .

الشيد (كالعيد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه . ار : (سيدو - Saydo) .

صدقت الازمية ، فائل الكلمة : السيادة والسؤدد : القدر الرفيع . و السيد (كالطير) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم) . ومنه نشأ قولهم اشاد بنكره : رفعه بالثناء عليه ، ثم اشاد المعنى : رفع صوته بالغناء . ومن هذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : ظلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) . . حيث ظهرت في الازمية بالسنين الذي راينا فيما مر بنا مرارا انه حين يرد في احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين في الاخرى .

الشيمة :

ار : (شيعتو - ʃi:is) .

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب . . .) .

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايح القوم : صاروا شيعا اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا ، ربما لان كل شيمة او فرقة يتفق افرادها على رأي يخالف آراء الفرق الاخرى . وقالوا شيعه تشييعا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه . ومن ذلك شايعه : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريتته من الجري وسايرته من السير .

الصاع :

مكيال . ار : (صاعو — Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقه . . اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع . . التي تقدم ذكرها (في الشيعة) . وتصوع الشعر : انتشر وتمرط . ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا للقطن : هيانه لندفه ، اي لجعله منتشرا كالشعر المنفوش . وواضح ان هذا المعنى الجانبي انما نشأ بعد اجتياز مرحلة او مراحل نجهلها . وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيا لتدفع الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المظمن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب . ويلوح ان المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المظمنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى لبذر في تلك المساحة من الارض . وعن هذه الطريق المتبوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار . وقد طالما علمتنا تجارنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال - وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد في القرآن ، باعتباره المقياس الرسمي للكيل ، ومثله (صاع النبي) الذي كان المقياس الرسمي للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطتين من القمح او نحوه . وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فقيس عليه الصولجان فسمى به .

عبد الحق فاضل

فمن معنى الموافقة صيغت المشايمة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى الفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب . ثم صارت شيعة الرجل : اتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تنكيرا وتائينا . وهي قديمة في العربية ثم اصبحت على المهد الاسلامي تطبق غالبا على اتباع الامام علي ابن ابي طالب ، مذ قيل (شيعة علي) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاء .

الشياف (زنة الخلف) :

دواء للمين . ار : (شيوفو . ChInfo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الاولية .

اما في العربية فقديما قالوا اشاف عليه :

اشرف . و (اشرف) ائل المبني واصل المعنى . ومن الشوف قيل تشوفت من البسطح : نظرت واشرفت . ومن هذا كان الشيفة والشيغان (كالسيدة والسيدان) : طبيعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو . ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر . ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفي البصر ويجلوه ويصقله . ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه .

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (في أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة في هذا الصدد .

امكانيات العربية

(جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الجديد)

الإسناذ خير الدين حقي المهندس
في كلية الهندسة بجامعة حلب (سورية)

((ان عبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلد بطونا اخرى ، فحياتها منبتقة من داخلها . وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية في السهولة والعذوبة)) .

1 - المصطلح العلمي :

العلمية ، ولا سيما ان اقطارنا العربية المتمددة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة تفرض الكلمة او القاعدة لتصبح عامة للجميع . ولهذا تعددت المصطلحات للدلالة على شيء واحد بين قطر وآخر ، او بين جامعة واخرى في القطر الواحد ، مما افقد بلادنا وحدة التفكير العلمي . على ان الامل معقود على مكتب تسيق التعريب للخروج من هذه البلبلة .

2 - اساليب اللغة العربية :

ان التفاهم في اللغة العربية لا يجري باللفظ المجرد ، فحسب ، بل يكون ايضا بالاعراب والتصريف . فالحركات من جهة ، والاوزان او القوالب التي تصاغ فيها الكلمات من المصدر الاصلى من جهة اخرى ، هي القواعد او القيود التي يجب التزامها والتمسك بها لتبتعد عن الغموض . وان حسن اختيار المصدر الاساسي للكلمة او الفعل الذي يجري الاستنتاج منه يفصح عن المعنى ويزيد الدقة في المصطلح المراد ايجاده .

سبيلنا في وضع مصطلح جديد هو الاستنتاج ، وهو الاصل والمعين الذي لا ينضب ، ثم النحت . وهذا الاخير - وان زاد استخدامه في عصرنا - لا يتعدى ترجمة المصطلحات المنحوتة في اللغات الاجنبية المترجم عنها .

ومنعم النظر في الصيغ العربية يدرك انها لم توضع بالشكل الذي هي فيه باطلا :
- فالحروف التي تكون الكلمة ،

ان المصطلح العلمي كلمة كثيرها من الكلمات اللغوية تشير الى شيء حسي او معنوي ، لا بد من ايضاح مفهومه اول مرة ، حتى لا ينسى نفسه ، كما لو كان يتعلم لغة جديدة ، لكي يدرك ذلك المفهوم ، ويعتدز بغير اللفظ في ذهن السامع صورة الشيء الذهنية ومفهومه لا الشيء نفسه . ويتم الانتقال الى الاشياء الحسية عن طريق هذه الصورة الذهنية ايا كان اللفظ الذي اطلق عليها . اقول ايا كان اللفظ فكلمة ((شمس)) توحى الينا صورة الكوكب المعروف ، وكلمة ((دار)) توحى الينا صورة المسكن الذي ناوي اليه ، وقد كان بالامكان ان نسميها باسماء اخرى . وهكذا الحال في كل مصطلح علمي اذا ما اعطى للكلمة الشرح الكافي الدقيق فيما تدل عليه ، على ان يلتزم اللفظ باصول اللغة ، وهو القيد الوحيد او مجموعة القيود التي يجب التمسك بها ليأتي اللفظ دقيقا لا غموض فيه .

واية كلمة - مهما كانت - هي كلمة علمية فان لم تدخل تحت هذا العلم دخلت تحت علم آخر . فالبحث عن المصطلحات العلمية معناه في الحقيقة بحث اللغة وامكاناتها في التعبيرات الحضارية .

والمتشغلون بوضع المصطلحات العلمية هم اساتذة الجامعات بالدرجة الاولى ، ثم المجاميع اللغوية ، وبعض الافراد ، واجهزة الاعلام والصحافة ، ولا رابطة بينهم ، لذلك بدأ الاضطراب في المصطلحات

— والحركات على الحروف في الصيغة ،

— والصيغة نفسها

لكل منها وظيفة مقصودة ، فلم تات اعتباطا .

فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر) . ولكن في كثير منها قول آخر يعيدها الى وزن ((قعل)) اللزوم ، اي يعيدها الى القاعدة الاصلية .

فهيء مثلا : سخن وسخن ، وصلح وصلح ، وشحب وشحب ، وخثر وخثر ، ورغف ورغف ، وغيرها .

كما نجد ايضا : سفه وسفه ، وسخى وسخو ، وعجف وعجف ، وحقق وحقق ، وغيرها .

ومما يزيد اعتقادي بصحة وظيفة الضمة للاكتفاء استخدامها ايضا في الافعال المبنية للمجهول والتي هي في مضمون معناها كالافعال اللازمة ، اذ تصاغ هذه بالضمة في اول الفعل الماضي والمضارع مثل ((كسر الفصن ويكسر الفصن)) وهي على وزن واحد هو ((فعل يفعل)) لجميع ابواب الفعل الستة . فهذا الشمول ايضا يبعث على الدهشة في منطق اللغة العربية في ايجاد صيغ عامة كانتها نوايسس طبيعية او نساير رياضية .

وعند حذف الفاعل في الافعال المبنية للمجهول تدخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل دليل الاكتفاء الذاتي بعد حذف الفاعل .

والمبتدا والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما .

فكانما الضمة في ذهن العربي الاول حركة تشير الى ان في الكلام اكتفاء واختصار شيء ما .

وقد يكون من المفيد دراسة اسباب رفع الفاعل واسم كان وخبر ان واخوانهما ، فهل يكون السبب هو حصر الاهتمام في المقصود اكثر من سواه ؟

ولعل من المفيد ايضا كشف ما تعنيه الفتحة والكسرة والسكون في ذهن العربي الاول ، فقد يعيننا هذا في الافصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاستقاق .

وعلى كل حال ، مهما كانت الاسباب او النتائج ، فان ما يدعش حقا هو ميل العرب الاوائل الى ضبط لغتهم في مجار موحدة وقواعد شاملة بمنطق حضاري سليم .

ب) الاوزان :

ان ما احصى من افعال مستعملة وكلمات مجردة لا يزيد على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، وهذا كسل ما في اللغة العربية من اصول او مواد يمكن الاستقاق منها .

فاللغة العربية تبدو اذن فقيرة جدا في مصدرها ، فمن اين اتت عظمتها التي يعترف لها بها الجميع ؟

فقد بدا البحث في خصائص الحروف منذ القرن الهجري الثاني واستمر الى يومنا هذا . فبحثها قديما الخليل بن احمد وسيبويه وابو علي الفارسي وبخاصة ابن جنى الذي كان اوسعهم بحثا وانقهم ملاحظة ، فاورد لكل حرف من الحروف امثلة كثيرة على المعنى الثابت لكل حرف او لاجتماع الحروف في الكلمة ، حتى اوحث هذه الظاهرة الى بعض الباحثين في العصر الحديث بنظرة ((القيمة)) التمبرية او البيانية

للحرف في الالفاظ العربية)) . وما زال باب البحث

مفتوحا في هذا المجال الذي لم تدرك بعد كل نواحيه ، ولكن منزلته تاتي في المرتبة الثانية في بحثي هذا . لذلك فاني ساجول ، فيما ياتي طرح ما هو اهم واعنى خصائص بعض الحركات ، وكذلك ساختار من بحث الاوزان اسماء الآلة وبعض الاوزان الاخرى كما تتراعى لي ، وكما استعملها في الترجمات للمصطلحات العلمية ملتزما منطق اللغة كما ارادها واضعوها الاوائل ، على ظني .

أ) الحركات :

ان العرب ما ليس لغتهم في هذا الباب ، فبالاضافة الى ما للحركات في الاعراب من شان ، هي ايضا وسيلة يفرقون بها بين المعاني ، فيقولون مفتاح الآلة التي يفتح بها ، ومفتاح لموضوع الفتح . ومقص آلة القص ، ومقص للموضع الذي يكون فيه القص .

وكذلك فان الفعل الثلاثي هو الغالب في اللغة العربية ، وهو ستة ابواب كما هو معلوم ، وهذه الابواب سماعية مع الاسف . ولكن الا يوجد في تنوع هذه الابواب الستة منطق ما ؟ يخيل الى انها لم توضع عبثا .

فلو أخذنا الباب الخامس مثلا ((فعل ، يفعل)) الذي يمتاز بالضمة في الماضي والمضارع ، نرى جميع الافعال التي على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هي افعال لازمة . ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة في الماضي والمضارع كأنما تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته . وفي اللغة العربية افعال لازمة ايضا على وزن

ان عبقرية اللغة العربية متأتية من تولدها ،
فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلد
بطونا اخرى ، فحياتها منبعثة من داخلها . وهذا التوالد
يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية
في السهولة والعموية .

فبإضافة حرف أكثر من الحروف المجموعة بكلمة
(« سالتونيتها» على الفعل أو الاسم تستنبط الاوزان)
وقد عد سيبويه منها أكثر من ثلاثمائة واحصى منها ابن
القطاط بعده ما ينيف على الف ومائتين .
وليس في هذا الرقم مبالغة ، لان حسابها
يسرا يظهر بسهولة انه بإضافة حرف أو حرفين أو
ثلاثة أو أربعة من هذه الحروف العشرة الى أصل
ثلاثي ما ، في جميع التراكيب الممكنة ، يمكن ان يستنبط
حوالي عشرة آلاف تركيب مختلف . ولكن ما يستعمل
منها لا يؤلف الا نسبة ضئيلة جدا ، حتى لو كانت
الف وزن ، فانها لا تؤلف الا العشر .

ولو فرضنا ان مائة وزن مستعملة وسطيا فان
مفردات اللغة العربية تبلغ نصف مليون كلمة ، وهو
رقم يضع اللغة العربية في مصاف اغنى اللغات .
فالعمل يدل على المعنى العام ، اما الوزن فانه
يدل على وظيفة الكلمة .

فوزن « فاعل » مثل كاتب يدل على من قسام
بالفعل . ووزن « بفعلول » مثل مكتوب يدل على من
وقع عليه الفعل ، وهكذا في بقية الاوزان .
وعلى الرغم مما كشفه لنا الباحثون وملأوا به
الكتب من عجائب هذه الاوزان فانه ما زالت فيها
زيادة لمستزيد .

واننى اجد هنا مجالا لان اقتبس من محاضرة كنت
القيتها عن اسم الآلة لكشف بعض خصائص اسمائها
التي لم يشر اليها احد .
تقول كتب الصرف ان لاسم الآلة ثلاثة اوزان
هي :

- مفعل كجبرد
- ومفعال كمصباح
- ومفعلة كمكنسة

وتقول : ان كل هذه الاوزان لا يقاس عليها ،
ولكن الغالب في معتل اللزوم وزن مفعلة نحو : مطواة
ومشواة ومصفاة .

ويبنى اسم الآلة المشتق من الثلاثي المتصلى
عليها . وقد يكون من غير الثلاثي كمنزّر من (انزّر) ،
أو من الثلاثي اللزوم كالمرقاة من (رقى) ، أو من الاسم
الجامد كالمحبرة من (الحبر) .

واننى اسأل : لماذا لا يقاس على هذه الاوزان
ونحن في أوج معركة التعريب ؟ اليس لها ضوابط ؟

لقد حلت في محاضرتي السابقة خصائص كل
وزن من اوزان الثلاثة فوجدت ان جميع اجهزة القياس
التي كانت معروفة تنحصر في وزن مفعال مثل : ميزان ،
مكيال ، مثقال ، معيار ، ميقات ، مسبار الخ .

لذلك يجدر بنا ان نخصص هذا الوزن للجهاز
الذي ينفع للقياس ، والمرادف في اللغة الفرنسية
لكلمة — mètre أو ما معناها فنقول مثلا :

Spéctromètre	— مطياف لقياس الطيف
Pluviomètre	— ممطار لقياس المطر
Anémomètre	— مرياح لقياس الريح
Baromètre	— منواء لقياس النوء
Manometre	— مضغط لقياس الضغط
	(لا مضغط الذي ورد في المتجدد)
Thermomètre	— محرار لقياس درجة الحرارة
Oalorimètre	— مسعار لقياس كمية الحرارة
Vélocimètre	— مسراع لقياس السرعة
Tachymètre	— مدوار لقياس عدد الدورات
Fréquenomètre	— مرداد لقياس التردد
Refractomètre	— مكسار لقياس انكسار النور
Dynamomètre	— مجهاد لقياس الجهد

وغيرها فنخصص هذا الوزن لاجهزة القياس
كافة ونحصرها به ونترك الكلمات القديمة التي على
هذا الوزن دون ان نتعرض لها حتى لو لم تكن وظيفة
للقياس مثل مفتاح ومنتشار وسواها . اما الكلمات
الحديثة الوضع كترجمة Tire-Ligne بمسطار —
و Manomètre بمضغط كما وردتسا في (المتجدد)
فحبذا لو وردت الاولى (مسطارا) على وزن (مفعال)
والثانية (مضغاطا) على وزن مفعال ، جريا على
الملاحظة التي اوضحناها سابقا .

من هذا نرى انه بمجرد تعرفنا القصد من وضع
صيغة « مفعال » يتيسر لنا ايجاد مسميات كثيرة دون
تردد أو التباس ، وقد ترك لنا الباب مفتوحا لادخال
مسميات جديدة قد لا تكون في وقتنا الحاضر ، لكن المكان
مهيأ لها سلفا منذ الآن لتحتله في المستقبل .

واذا استعرضنا اسماء الآلة التي على وزن

(مفعل) مثل مبرد ومبرد ومثقب ومنقش ومحفّر ومشروط ومبضع ومنزح ومحجم وغيرها نجد أنها أدوات تقوم بعمل مباشر ، فنتركها لمثل هذه الوظيفة .

وهذا ما يوضح لنا ما أشرنا اليه سابقا من أن تسمية Tire-Ligne بمسطار تخالف فكرة الوزن الصحيح ، لأن هذه الأداة تقوم بعمل مباشر وكان يجب أن تسمى بمسطر . ومثل هذا نسمي مخرها ومكسحا ومغززا ومصقلا ، وغير ذلك مما تجده في الأجهزة الحديثة .

أما إذا استعرضنا الأوزان التي على وزن « مفعلة » مثل محبرة ومغسلة ومكنسة ومبخررة وملمعة ومطرقة ومسطرة وغيرها فنجد أن ما يشتق على هذا الوزن هو آلة تقوم بعمل غير مباشر فهي بالاحرى وسيلة . فالمحبرة وسيلة لحفظ الحبر وليست هي التي تصنع الحبر ، والمغسلة وسيلة للفصل وهكذا . بهذا نرى أن: مصفاة ومشواة ومطواة قد خصمت للقاعدة وعبرت عن وظيفتها لا لأنها معتلة العين فقط . فالوزن ، كما يتراعى لنا ، هو العامل المسيطر في التعبير عن الوظيفة قبل الأخذ بآية اعتبارات أخرى .

ولدينا وزن آخر جدير بالعناية وقلما يذكر في اسم الآلة ، وإنما يذكر للالوان مثل دهان وصباغ ، أو للباس مثل غطاء وبنار وحجاب ، وهو وزن « فعال » الذي يأتي على وزنه للآلة أسماء كثيرة مثل: حزام ولجام وزمام وخطام وخزام وقرباب وسوار وزناد وسنان وغيرها . وهذه الأدوات تقوم بعمل مباشر أيضا كالادوات التي على وزن « مفعل » ولكن هنالك مع ذلك فارقا بين المجموعتين . فما كان على

وزن مفعل لا يزول منه اثر الآلة بعد زوالها . فالمبرد يبقى اثره بعد البرد ، وكذلك المبضع والمنقر وغيرهما . على أن زوال الآلة التي على وزن فعال لا يبقى اثرا يدل على وجودها .

وفي لغتنا أوزان أخرى حملها المحدثون معنى اسم الآلة فأدته بكل يسر وسهولة مثل :

فاعل وفاعلة	نحو نابض وباخرة
وفعال وفعالة (1)	نحو جرار وطيارة
ومفعل ومفعلة	نحو محرض ومنوبة

وغيرها من الأوزان التي علينا الا نستعملها باعتبارها دون أن نحدد وظائفها وخصائصها حتى لانقع في الفموض والخروج على منطلق اللغة العربية الذي تمتاز به من سائر اللغات بضوابطها الدقيقة .

(ج) المفردات :

لعل بما قدمت عن الحركات ، كما تبدوا لي ، بالإضافة الى ما اقتبسته من محاضرتي السابقة عن اسم الآلة قد توصلت الى ابراز ناحيتين جديرتين باهتمامنا في خصائص اللغة العربية هما :

— تأثير الحركات

— والأوزان ونقتهما

فهما السلاحان الماضيان في أيدينا لوضع المصطلحات الحديثة ، يضاف إليهما ما تركه اسلافنا من مفردات غنية يمكن أن تكون لنا عوناً في الانتقاء للكلمة التي هي أصلح وأدق من بين مجموعات الكلمات التي تتصل بمعنى واحد ، وذلك سواء أكان المقصود لشيء مادي أم لتعبير حسي أم لتصور نفسي مما تتطلبه العلوم العصرية من دقة وانضباط .

وفي تراننا نخر من هذه المفردات مبنوية مثل مجلدات مثل فقه اللغة للثعالبي وكتاب الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لاجماد بن فارس وادب المكاتب لابن قتيبة وغيرها .

ولابد لي من أن أقتطف نمونجات ثلاثة من مئات غيرها ، الواحد لشيء مادي ، والثانى لشيء حسي ، والثالث لشيء عاطفى .

فكمثال لشيء مادي ساورد ترتيب ما ارتفع من الارض من الجبل الصغير الى الجبل الطويل العظيم : فاصفر ما ارتفع من الارض هو النبكة ، ثم الرابية اعلى منها ، ثم الاكمة ، ثم الزبية ، ثم النجوة ، ثم الربيع ، ثم القف ، ثم الهضبة (وهي الجبل المنبسط على الارض) ، ثم القرن (وهو الجبل الصغير) ، ثم النك (وهو الجبل النليل) ، ثم الضلع (وهو الجبل ليس بالطويل) ، ثم النيق (وهو الطويل) ، ثم الطود ، ثم الباذخ والشامخ ، ثم الشاهق ، ثم المشمخر ، ثم الانود والاششب ، ثم الايهم ، ثم القهب (وهو العظيم مع الطول) ، ثم الخشام .

والجبل بين حضيضه وقمته تفاصيل دقيقة ، وكذلك نرى لانواع الارضين والوهاد والتراب والطين

(1) اجاز الجمع اللغوي وزن فعالة لاسم الآلة كعمارة وطيارة .

آلاف من ضروب الحب أو البغض كلها مختلفة ، وكذلك الحال في موضوع الأمانا وملاننا » .

فهل ينطبق هذا القول على اللفظة العربية ؟ وهل تكون هذه اللفظة والدقة في المعاني وصحة في لغتنا كما يريد بعضهم أن يتبناها بها ؟

ان في بطون المعجمات والكتب العربية الكثير من الكلمات التي يمكن ان تجد لها مدلولاً حضارياً ، إما بانطباق المعنى على المعنى المراد ترجمته انطباقاً دقيقاً ، أو بالاستعارة أو بالتشبيه ، فمن تعجز العربية بما فيها من غنى من جهة ، وبحسب طرق الاستنباط المنطقي للكلمات من جهة ثانية ، عن استيعاب الحضارة مهما اتسعت .

3 - المصطلحات القديمة والمصطلحات الحديثة :

إذا قلت ان « اللفظة العربية تستطيع استيعاب الحضارة مهما اتسعت » فلا أعني مطلقاً انه لا بد ان نجد كلمات تغطي حاجات العصر وهي الآن في بطون كتبنا ويكفي التفتيش عنها حتى نجدها . لا ، اننا لسنا اصلاً في هذا العصر بحاجة الى ان نستخدم مثل هذه الطائفة من الكلمات للتعبير عما ارتفع من الارض او عن تغير الماء . فالمدينة الحديثة أصبحت لا تبنى مقاييسها على الاحساس فقط ، اذ قد يكون الماء الذي اراه انا اجناً يراه غيري شروباً . ان الدقة العلمية تستند اليوم الى القياسات ، واذا كان معروفاً منها قبلاً الاطوال والمساحات والحجوم والاوزان والمكاييل والزمن واشياء اخرى فلم تكن هذه أيضاً تقدر بوحدات محددة . فالذراع الهاشمية غير الذراع التجارية وهما غير ذراع البناء . والقصبية في مكان تختلف عنها في مكان آخر وهكذا الفرسخ والرطل والواقية والدرهم والاردب وغيرها مما يفقد الدقة تماماً .

اما اليوم فان المتر والفرام والثانية والليتر وغيرها واجزاءها واضعافها هي وحدات عالية لها مدلولات ثابتة . وعليه فان تقدير الجبال مثلاً يجري بتحديد اطوالها وعروضها وارتفاعاتها مقدرة بالوحدات الاساسية مما اغنانا عن كلمات كثيرة للتمييز كانت ضرورية في تلك العصور .

والتطور الحضاري اوجب الاتفاق على وحدات ثابتة لقياس كل مكتشف حتى ما كان يظن انه لا يمكن قياسه كالسمع ومقدار حساسية الاذن ، والانفاس بالاهتزازات الصوتية . والرؤية بالعدسات وتأثيرها

والطرق والحفر وغيرها ما يميز بعضها من بعض في تغيراتها تقلباتها .

اما لما يقع تحت الحواس فاني اضرب مثلاً عن تغير طعم الماء .

— فالماء الشرب هو الماء الذي ليس فيه عذوبة وقد يشربه الناس على ما فيه .

— الماء الشروب هو دون الشرب في العذوبة ولا يشربه الناس الا عند الضرورة .

— والماء الههيج لا عذب ولا ملح .

— والماء الزعاق ماء مر لا يطاق شربه .

— والماء الاجن الماء المتغير الطعم واللون غير انه شروب .

— والماء الجوى منتن فوق الاجن .

— والماء الملح خلاف العذب (ولا يقال مالج)

— والماء الاجاج ملح مر

— والماء القعاق اشتدت مرارته (تحترق منه

اجواف الابل)

— والماء الآسن لا يشربه احد من ننته

وهكذا الماء السماء والماء العذب والماء البارد والماء الساخن والماء الضاق والماء الكدر وجري الماء وتفجره وانبثاقه ورشحه وصوته نجد لكل هذه الحالات وحالات كثيرة غيرها مسميات بحسب التفسيرات والصفات التي يحملها الماء .

وكمثال على ما يخالج النفس اضرب مثلاً عن الحب وتفصيله :

فاول مراتب الحب الهوى ، ثم العلاقة ، وهي الحب اللازم للقلب . ثم الكلف ، وهو شدة الحب . ثم العشق ، وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب . ثم الشغف ، وهو احراق الحب القلب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج فان تلك هي حرقه الهوى وهذا هو الهوى المحرق . ثم الشغف ، وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه . ثم الجوى وهو الهوى الباطن .

ثم التيم وهو ان يستعبده الحب . ثم النبل وهو ان يسقمه الهوى . ثم التذلي ، وهو ذهاب العقل من الهوى . ثم الهيوم وهو ان يذهب على وجهه لقلبة الهوى عليه .

ومثله للغضب والحزن والفرح والبكاء وغيرها . وهنا يحضرني ما قاله الكاتب المرحف فونتس « ان اللفظة ، اية لفة ، تعجز عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا ، فالفروق كثيرة لا تكاد تلمس ، فتضطرنا اللفظة مثلاً ان نعبر بلفظ الحب أو البغض عن

بالإضاءة • والنور بالطيف واهتزازات موجاته وشدة وضعفه • ولابد أن للشم والنور والاحساس وحدات قياسية أيضا • واكتشاف الكهرباء والمغناطيس واستخدمهما وغيرهما من الطاقات كالحرارة والجاذبية الأرضية والطاقة الشمسية أو النووية كل أولئك قد خلقت وحدات للقياسات تعين جهودها وشدها ومفعولها ودرجتها وكميتها بوحدات معرفة بتعاريف لا ياتنها الخلل ، مما يجعل المصطلح العلمى بحسب هذه الوحدات مفهوما بقدر دقة هذه الوحدات •

فالماء المتغير وغيره مثلا ليس بحاجة الى ان نطلق عليه مجموعة من الاسماء تتعب الذهن ويستحيل حتى على الضليعين باللغة استظهارها ، وانما يقرر تغيره بمقدار ما يحويه من املاح او اجسام عضوية او جراثيم بحسب ما تظهره القوص المخبرية المستندة الى قواعد علمية وقياسات نوعية •

وإذا كانت القياسات والتعبير بالوحدات الاساسية يعقد المسمى اولا ياتي بالوضوح فان اسلوب التسمية يتغير بما يجعله اكثر وضوحا • فاسماء المركبات الكيماوية مثلا ، وبخاصة مركبات الكيمياء العضوية تعطى نهونجا ممتازا لهذا النمط من التسمية •

فمن المعروف ان ما اكتشف من مركبات الفحمانيات Hydrocarbons قد بلغ مئات الالاف مما تعجز اغنى اللغات واوسع الادمغة عن ان تجد لكل منها اسما خاصا • الا انه بحسب تركيب ذرات الفحم في المادة وتفرعاتها وبحسب الوظائف الكيماوية للجسم من حمض او ملح او كحول او اميد او امين او سواها يمكن بيضع عشرات من الكلمات تغطية كل هذا العدد الضخم من الاجسام وايجاد مسميات جديدة لها بطريقة تصلح في المستقبل لتسمية اجسام لم تكتشف بعد ، وذلك بحسب قواعد تنبئ عن تركيب الجسم ووظائفه في آن واحد • وان كان يعاب على هذه الطريقة ان قوام الاسم كلمات ، تؤلف أحيانا جملة طويلة ، لا احرف تختصر الاسم ، فان هذا النقص لا يكون عيبا ينقص من قيمة هذه الطريقة التي حلت المشكلة على وجه ممتاز •

فاوجه التسمية والدقة في التعابير قد اختلفت اذن بين الماضي والحاضر اختلافا كبيرا ، ويبدو ان اللغة العربية سوف تفقد امتيازها بوفرة مفرداتها وسوف تنقلص لتتخصص في نطاق الكلمات الاصليّة وتصبح لغة محدودة • وبالتالي فانها ستعنى بخسارة

جسمية ، ولكن ليس في جميع الميادين بل لا بد ان يبقى قسم كبير من هذه المفردات قائما في مسميات كثيرة ليدل على غنى اللغة وسعتها • فاذا كان العلم قد حدد للاشياء المادية قياساتها ، واخضع الحواس ايضا الى مقاييس ، فانه حتى الآن لم يخضع العواطف والهواجس النفسية لمثل هذه القياسات ، وستبقى اللغة العربية في الظلمة في هذا المضمار ، الى ان ياتي اليوم الذي تخضع فيه هذه ايضا للقياسات المخبرية • فقد تكتشف موازين للسحب والبغض والصدقة والفرح والنخوة والبروءة • الخ ، وعندها ند بسأل المرء عما سيقى لنا من مزايا لفتنا ؟ ولعل صرح هذا السؤال الآن ليس سابقا لاوانه ؟

٤ - العربية لغة الضوابط :

نعم ، ان السؤال لا بد ان يطرح الآن وفي يقيني انه ليس سابقا لاوانه • فهل يكفي ان نترصد ظهور الكلمات العلمية وان نجد لها ما يعطى معناها ؟ ان ايجاد كلمة مهما كانت موفقة لا تغنى اللغة الا بهذه الكلمة فقط ، لكن ايجاد قاعدة تنطبق على مجموعة من الكلمات ، كلها امكن ذلك ، معناه ادخال عدد وافر من المصطلحات في اللغة واغناؤها بها دفعة واحدة •

فللاوزان في لفتنا سر عظيم وهي وسيلة بارعة في توسيع اللغة وامتدادها في جميع الاتجاهات ، على ان نسمح بتعميمها والقياس عليها فلا نقف عند حدود الكلمات التي اوردها اسلافنا فحسب •

ولقد لمسنا في تعميم اسماء الآلة مبلغ جدوى هذا التعميم في ناحيتين :

- ايجاد مسميات لآلات القياس مثلا بكل سهولة • بعد ان تحدد معنى وزن مفعال •

- امكن تطبيق هذا الوزن على ما قد يكشفه اي التوسع والامتداد في اللغة •

ان خدمة اللغة الحقيقية هي في سلوك هذا السبيل وتعبيده ما امكن ليسهل سلوكه للجميع • واننا اذا فقدنا عددا من المفردات فنسنعوض بهذه الطريقة اضعافه وبمدلولات ادق ، ولن يضرنا ايضا ان نفقد عددا من الكلمات لتادية معنى واحد مثل ما في :

« غلب الرجل وغلب عليه (يقلب) غلبا وغلبا وغلبة ومغلبا ومغلبة وغلبى وغلبى وغلبة وغلابية » ان كل هذا قد فات او انه ولم يبق له ذلك السحر القديم •

فالأوزان في اللغة العربية قد غطت أغراضا مختلفة مثلها تغطي أوتار الآلة الموسيقية مدروجيات الانغام ... Harmonies والمهارة في استعمال هذه الأوزان لتشييع حاجات العصر مثلها يشييع العازف اللحن بهذه الأوتار مهما ابتكر من الإلحان .

فنقل الفعل المجرد مثلا الى أوزان المزيد فقد غطي أغراضا كثيرة ومختلفة كالتمعية والتكثير والسلب والمشاركة والصرورة والمطاوعة والتكلف والطلب والانتساب والتدرج والمبالغة والتحول وغيرها . فلماذا تبقى سماعية ولا تميم ؟

والمشتقات من لفظ الفعل ، والأوزان الأخرى العجيبة المدلولات في دقة معناها واختصار مبنائها ، لماذا تبقى محدودة العطاء ؟ وقد نفتش أحيانا عن جملة لترجمة مصطلح مع أن وزنا مجهولا كان يمكن أن يؤدي المعنى بدقة .

ان المصدر يحدد معنى الفعل والوزن يحدد الوظيفة كما قلنا . فلو غاب عنا معنى الفعل لا تغيب عنا الوظيفة المقصودة بمجرد سماع الوزن وهذا يؤلف نصف الفهم على الأقل . فلو قلنا « كظيم » نفهم أن احدا أو شيئا انصف بالكظم ولو لم نفهم معنى « الكظم » ، كما نفهم بسهولة من كريم وفهم من انصف بالكرم والفهم . وكذلك من : أكرم وأفهم من تجاوز في كرمه الكريم وفي فهمه الفهم .

وان كلمة شروب معناها الماء القابل للشرب والمرادفة لكلمة ... Potable في الفرنسية . وكثيرة هي الكلمات الفرنسية المنتهية بالزائدة able أو الزائدة ible فوزن « فقول » يمكن ان يقوم مقام هذه الزائدة فنقول :

- شروب (قابل للشرب) Potable
- صدوء (قابل لان يصدأ) Oxidable
- بدول (قابل للتبدل) Variable
- صمود (قابل للصمود أو قادر عليه) Tenable
- قلوب (قابل للانقلاب) Reversible
- عكوس (قابل أو قادر على عكس النور) Reflectible
- مدود (قابل للتمدد) Extensible
- طقوء (قابل للاطفاء) Extinguible

ويمكن ان نطلق الوزن نفسه على ما يفيد المعنى

السالف الذكر مثل شفوف للجسم الذي يمكنه ان يشف قليلا Translucide وقد ترجمه كثيرون « بنصف شفاف » مع أن وزن فقول يغطي المعنى بيسر .

ولابد ان نشر الى أن وزن فقول يفيد المبالغة ايضا كودود وصفوح . ولكن لما كان للمبالغة أوزان كثيرة فقد يكون من المفيد استثناء هذا الوزن منها للمصطلحات العلمية الحديثة وقصره على المعنى السابق .

وإذ نقول « آلة قلوبية » (1) كالدينامو ... Dynoma مثلا فان ذلك يفيد ان هذه الآلة تقوم بعملين متعاكسين : فان ادناها أنتجت تيارا كهربائيا ، وأن غزيناها بتيار كهربائي دارت . وكذلك العنف Turbine ، التي ان غزيناها بتيار مائي دارت ، وان ادناها دفعت الماء كالمضخة النابذة . وهكذا في الكلمات الأخرى التي لها مدلولات يؤديها الوزن « فقول » بكل دقة .

وفي الكهرباء حوادث كهربائية مختلفة لكنها مشتركة في صدها للتيار كالمقاومة الكهربائية Résistance فصيغت في اللغة الفرنسية باسماء استعمرت لها الزائدة ance الظاهرة في آخر كلمة Résistance على أن وزن « مفاعلة » يفنى لاداء المطلوب فنقول :

- مقاومة résistance
- ممانعة Impédance
- محارضة (من التحريض الكهربائي) Inductance
- مواسعة (من السعة الكهربائية) Capacitance
- معارضة (مغناطيسية) Perditance
- مضابحة (من الضياع) Admitance
- مسابرة

كما نستعمل المصدر الصناعي باضافة الياء المشددة والهاء في نهاية بعض اوزان الاسماء المشتقة للدلالة على ما يتميز به الاسم كما أو كيفا ، فنقول :

- إنتاجية Productivité
- قلوبية Reversibilité
- مقاومية Résistivité

فالمقاومية مثلا غير المقاومة ، إذ نقول « ان

(1) وزن (نعول) بمعنى فاعل يأتي بصيغة واحدة للذكر والمؤنث نحو : ولد ضحوك ، وبنت ضحوك لكننا نفضل تجاوز هذا الشذوذ وتطبيق قواعد التذكير والتانيث المألوفة في استعمال هذا الوزن لهذه الغاية .

ومقاومة التماس هي أقل من مقاومة الحديد) . على أن مقاومة سلك معين من النحاس قد تفوق أضعاف مقاومة سلك معين من الحديد ، مثلما نقول أن القطن أخف من الحديد (ونعني بذلك الكثافة) على أنه قد يكون وزن كتلة معينة من القطن يفوق وزن كتلة معينة من الحديد أضعافا .

وقد كان يمكن أن نستعمل الياء غير المشددة مع الهاء كوزن فعالية نحو رباعية وكراهية ورفاعية وطواعية وطماعية وثأمية ويمائية وهو وزن ملوف، إلا أن التطق به قد يصعب لبعض الكلمات كما في «مقاومة» التي يعسر نطقها على مثل هذه الصيغة .

وزيادة الياء المشددة والهاء قد درج استعمالها في كلمات عصرية كثيرة مثل «استراتيجية وإمبريالية واقطاعية» للدلالة على النوع ، أو الوحدة أو الجمع مثل (اعمال خيرية) ونسب أخرى غيرها ولكنها عند استعمالنا أياها تدل على ما أشرنا إليه سابقا .

ونعتقد أنه لا ضرورة لتعداد الأمثلة على فوائد الأوزان أكثر مما أتينا على ذكرها لنؤكد أن الأوزان هي مزية اللغة العربية الكبرى التي يفضلها ستبوا مكانها رغم ما نستطيعه من مزايا أخرى .

ولا ضرب مثلا شاملا لكل ما جاء مستخدما فعل صبغ :

واننا نرى في عصرنا الحاضر ، عصر العلم والتنسيق ، محاولة على غرار ما توصل إليه العرب في عصرهم الفأبر ، هي ابتكار لغة مستنبطة من اللاتينية وفروعها لتكون لغة العالم ، وأعني بها لغة الإسبرنتو - Esperanto وتتألف هذه اللغة من مصادر تضاف إليها زيادات في أولها وآخرها لتعبر كل زائدة عن الوظيفة المطلوبة من الكلمة ، وأن تكون القواعد شاملة ، كما أريد من أوزان اللغة العربية ، بصورة تسمح باتقان اللغة الجديدة في وقت قصير جدا . ولكن لم يكتب لهذه اللغة الانتشار لأحسب اللغات الأخرى لها . إلا أنه مهما كان مصير هذه اللغة الجديدة فإن ما يعيننا من أمرها هو أن نشرح إلى ما كان يتحلى به الإنسان العربي الأول من منطق سليم وصفاء في الذهن يجاري بهما ما يتمتع به أتسسان القرن العشرين من عقل علمي منهجي . فهل نستعين بهذا التراث ؟

5 - المصطلحات العربية الحديثة :

ان كثيرا من المصطلحات العلمية وجدت المعنى

مقاومة التماس هي أقل من مقاومة الحديد) . على أن مقاومة سلك معين من النحاس قد تفوق أضعاف مقاومة سلك معين من الحديد ، مثلما نقول أن القطن أخف من الحديد (ونعني بذلك الكثافة) على أنه قد يكون وزن كتلة معينة من القطن يفوق وزن كتلة معينة من الحديد أضعافا .

وقد كان يمكن أن نستعمل الياء غير المشددة مع الهاء كوزن فعالية نحو رباعية وكراهية ورفاعية وطواعية وطماعية وثأمية ويمائية وهو وزن ملوف، إلا أن التطق به قد يصعب لبعض الكلمات كما في «مقاومة» التي يعسر نطقها على مثل هذه الصيغة .

وزيادة الياء المشددة والهاء قد درج استعمالها في كلمات عصرية كثيرة مثل «استراتيجية وإمبريالية واقطاعية» للدلالة على النوع ، أو الوحدة أو الجمع مثل (اعمال خيرية) ونسب أخرى غيرها ولكنها عند استعمالنا أياها تدل على ما أشرنا إليه سابقا .

ونعتقد أنه لا ضرورة لتعداد الأمثلة على فوائد الأوزان أكثر مما أتينا على ذكرها لنؤكد أن الأوزان هي مزية اللغة العربية الكبرى التي يفضلها ستبوا مكانها رغم ما نستطيعه من مزايا أخرى .

ولا ضرب مثلا شاملا لكل ما جاء مستخدما فعل صبغ :

- صبغ أصل الفعل
- الصبغة الحرفة
- الصباغ محترف الصباغة
- المصبغ الجهاز في الآلة (ان وجد) والذي يحمل الصباغ ويقوم بطبع اللون على النسيج (يقوم بعمل مباتس) .
- المصباغ الجهاز الذي تقاس به دقة الصباغة
- المصبغة آلة الصباغة - Machine
- المصبغة مكان الصبغ
- المصبوغ النسيج الذي يقبل الصباغة ، كان نقول « ان القطن صبوغ أما الحرير الاصطناعي فلا »
- المصبوغة تدل على التفاوت في قابلية الصباغة، كان نقول « ان صبوغة القطن أكبر من صبوغة الكتان » .

وهكذا عدا الأوزان الأخرى المعروفة التي لم نذكرها والتي يعطى كل وزن منها معنى مختصرا وواضحا ولا سيما أن عينا معنى الوزن بدقة .

يكاد يخيل إلى أن العرب قد بلغوا في حقبة من الحقب السحيقة في التاريخ مرحلة من النضج

المطابق لها تماما ، سواء للفظ قديم وضع للفرض نفسه او لقريب منه ، وهناك كلمات أخرى ترجمت ترجمة حرفية ، وأخرى صيغت ، وأخرى عربت .

وقد كانت بعض الكلمات الموضوعية موفقة وبعضها الأخرى تنقصه الدقة بحسب قواعد اللغة وقد اوردت فيما تقدم من بحثي نهوئجات منها ، ولا ضرورة للزيادة .

وسبب عدم الدقة على الغالب ضعف المترجمين أحيانا ، أو نزوات آخرين .

فالذي ترجم كلمة Adsorption مثلا بكلمة « أدمصاص » يعطى مثلا لمثل هذه النزوات (فكلمة Adsorption هي كلمة علمية مستحدثة في اللغة الفرنسية ، وضعت للتعبير عن حادثة فيزيائية هي دخول غاز أو سائل دخولا سطحيا في جسم صلب ، كأنها امتص الجسم الصلب الغاز أو السائل الى عمق محدود . فهي ليست امتصاصا Absorption يدخل فيه الغاز أو السائل الى الأعماق بل هي امتصاص سطحي كما قلت .

فقد تكون كلمة Adsorption الفرنسية نحنا من كلمتين هما Adhérer و Absorber وهي قاعدة جارية في اللغات الأجنبية . فهل نحنت واضع كلمة « أدمصاص » هذه الصيغة من كلمتي ادخل و مص ؟ ما أظن ذلك .

أغلب الظن أن واضعها أخذ الجزء الأول من الكلمة الفرنسية ad واخذ الباقي من الكلمة العربية « امتصاص » فكون كلمة هجينة لها الجرس العربي لتتماشى الكلمتان أدمصاص معا ، على نحو ما ورد مثيله على لسان العرب في الحبل على اللفظ والمعنى للمجاورة فقالوا : « الغدايا والعشايا » ولم يقولوا (الغدايا) إذا أقردها عن (العشايا) لأنها (الفدوات) . وكما ورد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم « أرجعن مأزورات غير مأجورات » وأصلها « مؤزورات » فأجراها مجرى المأجورات للمجاورة بينهما .

او لعل واضع الصيغة جرى مجرى الزيادة ، فمن سنن العرب ادخال بعض الحروف على الاسم اما للمبالغة واما للتشويه والتقييح . فيقولون مثلا للكثيرة التسمع والنظر « سمعنة نظرنه » . كما يقولون « رعشن » للذي يرتعش لاننى سبب ، و « صلدم » للصلد الشديد وكذا .

ولكننا نرى في أدمصاص تبديلا وتغيرا لا زيادة

على كلمة ما . . على ان مجال الزيادات ضيق ، على العموم ، في اللغة العربية . الا انه في اللغات الأجنبية كـنسر ، وتخدم هذه الزيادات لاغراض مختلفة فمنها ما يضاف الى آخرها : ونشعر ، في كثير من الأحيان ، ونحن نترجم بعض المصطلحات ، التي لا يستوعبها وزن من أوزان اللغة العربية ، بحاجة لغتنا الى مثل هذه الزيادات ، ويا حبذا لو يتفق على ما يلزم منها ، لتصبح هذه الزيادات قياسية غسيرة محصورة في الفاظ محدودة مثل رعشن وصلدم واضرابها .

على كل حال ، مهما كانت الحجج والأسباب التي تدرع بها واضع كلمة ادمصاص فإني أرى في هذه الصفة ضعفا للأسباب التالية :

(أ) إذا قبلنا الكلمة وأردنا الرجوع الى اصل الفعل نجده فعل « دمص » ومنه « ادمص — ادمصاص » على وزن « أفعال — أفعلا » مثل « اخضر — اخضرارا — وأزور — أزورارا » . لكن وزن « أفعال » هو وزن لازم ونحن نريد من « ادمص » أن تكون متعدية ليستقيم المعنى . فان قلنا « ادمص الحديد الأزوت » نريد منها أن الحديد قد ابتلع الأزوت . وهو ما لا يصح مع هذا الوزن كما يصح في اتمص الذي هو من وزن « أفعال » المتعدى أحيانا (واللازم أحيانا) وليس أفعال اللازم دوما .

(ب) لفعل « دمص » في اللغة معنى . فدمص الشيء — أسرع — ودمصت الكلبة بجروها : القته لغير تمام .

وفعل « دمص — دمصاص » الرجل معناه قتل شعر راسه .

فالصيغتان تدلان على نبذ الشيء ، والحادثة الفيزيائية عكس ذلك .

(ج) لو لم يراع المترجم المجاورة وصاغ الكلمة من فعل « دمق » لكان أقرب للمعنى . فدمق ودمق وادمق الشيء في الشيء ادخله ، والدميق المدخل في غيره ، كان نقول « ان الدميق المستعمل هو الأزوت » . وعليه تكون ترجمة adsorption هي كلمة « اندماق » المشتقة من « اندمق » والتي تعنى أيضا الدخول بغير إذن ، وهو معنى قريب من المطلوب .

(د) ان فعل دمق فعل مهجور ، لكن صيغته

مستساغة . فان احببناه لهذه الحادثة فلا تشريب علينا ، لان كثيرا من الكلمات قد تغيرت معانيها في عصور مختلفة .

فالمؤمن والمسلم والكاثر والفاسق والصوم والصلاة والزكاة والركوع السجود وكثير غيرها لم تكن لها المعاني نفسها في الجاهلية كما نعرفها في صدر الاسلام بعد ان شرعت شرائع وشرطت شرائط . ومثل هذا جرى في العصور الاسلامية التالية سواء في الفقه او الشعر او النحو او العروض او العلوم الاخرى مما جعل للكثير من الصيغ مدلولاً لغوياً ومدلولاً صناعياً . وهكذا فاننا نحن نطبق هذا في وقتنا الحاضر لاستنباط كلمات من بطون المعجمات نعطيها لمصطلحات جديدة وقد كان لها فيما مضى معان اخرى وهي اكثر من ان تحصى ، ففي المصطلحات المعروضة على مؤتمرنا هذا الكثير منها ، وواجبنا ان نمحصها ونفقن على توحيدها دون ان نخرج على قواعد اللفظة ، وهو الشيء الاساسي الذي نتمناه .

6 - الخلاصة :

ما قصدت التزميت في قولي « عدم الخروج على قواعد اللفظة » وانما قصدت السحر على سنن اللفظة في الشمول والتعميم مع توسيع آفاق الاشتقاق لتضم اطراف الحضارة الآخذة بالتوسع اخذاً مذهباً .

ولعل ادخال بعض الزيادات ينفع ايضا ليعطى مجالات واسعة مما نفتقر اليه .

واغلب ظني ان تقدم الحضارة وتوسع البحوث

والتحريات والكشوف ستطرح على اللفظة العربية في يوم قريب مسألة التحري عن مصادر عربية او غير عربية تشتق منها المعاني التي عليها ان تلبس حاجة العصر . فهناك تراكيب كثيرة ثلاثية لم تستعمل بعد على الرغم من خفتها وعدم تناثر حروفها .

فمن حروف كلمة ثلاثية مثل « كتب » يمكن تركيب ست كلمات هي :

- كتب من الكتابة
- كبت صرع واقل
- بتك قطع
- بكت ضرب بالسيف او العصا ، او غلب بالحجة
- تك ليس لها معنى
- تكب ليس لها معنى

فلماذا لا تكون الصيغتان الاخرتان مستعملتين؟

اننا نرحب بكلمات اعجبية مثل « تلفن » لترجمة

كلمة Téléphone و « تلفز » لترجمة كلمة Télévision

واضربهما لانها تجرى بسهولة على قواعد لغتنا في التصريف والاشتقاق ، فلماذا نقصي تراكيب تصد بالآلاف وقد يمكن ان تؤدي خدمات كثيرة ؟ لعل حقدنا او اولادنا ، او لعلنا نحن سنلجأ الى استخدام التراكيب غير المستعملة ، ففي ذلك مضاعفة لمفردات اللفظة ، على ان نبتعد عن الكلمات المعقبة التي لا تتوالد بحسب السنن التي وضعها اسلافنا وان نلتزم قواعد عامة وشاملة متجنبيين الشذوذ ما امكن ، ففي لغتنا منها ما يكفي على الرغم من منطق لغتنا الاصيل .